قصاصات

د.سارة سامي

قُصاصات

الدكتورة

سارة سامي

الإهداء

لأول مره قرأ كلماتي حتى قبل أنه تولد قصاصات

الإنسانه الذي لا يقدر بثمنه خالي مؤيد

وللداعم الدائم والعقل المبتكر

أختي الصغرى سرى

و لأعظم نعمة في حياتي،،أمي وأبي

ومجموعتي الخاصة مره المجوهرات ،،صديقاتي العزيزات

ولكل متابعي صفحتي على الفيس بوك

لو لاكم ما صارت قصاصتي اليوم اكبر مما تخيلت سابقا

و إهدائي لكل إنسانه محترم صادفته في حياتي

و شكراً لكل مختل صادفته في حياتي

بفضلكم صرت اكتب

تقديم

حفيدتي

"قصاصات"

أعجبت بها مضموناً ونضداً

فاقت خبرة عمرك الغض

نضدها اقرب إلى الشعر من النثر

ينساب إلى قلوب اللذين أهديتها إليهم دون استئذان

وفقكِ الله .

جدك

محمود البياتي

في حياتي اعتدت أن لا أكون أنا

سمحت للتغيير باستيطاني

كي أعيش !

لكنني حين لا أكون ما تريد الحياة ,

حينما يركبني الجنون,

حينما أكون "أنـــا"...

أكون هنا

في

"قصاصاتـــ"

حروفي ما هي إلا صوتي ،كلماتي ، أنـا

تلك التي لا تُسمع في ظل الضوضاء

وشوشة

لا تتركوا الأمور مبهمة

حاولوا التفسير قدر ما تستطيعون

لا تتركوا الأحبة في التباس

حاولوا قدر ما تستطيعون التمسك بهم

●●●

لا تقدم خدمات مجانية للآخرين

لأن هنالك من قد يسأل

ما الدافع ؟

ما الثمن المقابل ؟

ببساطة هنالك من لا يفهم معنى العطاء

" الغير مشروط "

و بالمقابل قد يُزعجنا عدم تقدير المقابل للعطاء

"الغير مشروط"

ربما لأننا لم نفهم بعد حقيقة عبارة "غير المشروط"

!

●●●

نحن لا نزرع الشوك...

بالطبع نحن لا نفعل

لكننا لا نمنع زارعيهِ عن ذلك

لذلك لا يفوتنا نصيبنا من الوجع !

●●●

راقبوا ما قد يدخل إلى مسامعكم

فالكذبة إن تكررت أُلِفَت

وان أُلِفَت أصبحت حقيقة !

●●●

من السُخفِ أن يُختصر الدين بخِرقة

تغطي رأس الحاجّة

و تَلِفُ وسِطها بها

إذا ما دَعتْ الحاجة !

●●●

رغبتك الكبيرة في تحقيق ما تريد

لا تعني بأنك أحق من الآخرين به !

●●●

نقول ما لا نعني

ونعني ما لا نقول

و ما بين المقصود و المفهوم

بداية تائهة

و نهاية باردة

●●●

لا تنِطق لغاية التَمنطُق !

●●●

ساذجون..

بالرغم من محاولاتنا اليائسة بإدّعاء الفهم و الدراية

..!

●●●

المزاح

لا ..ولن يكون

مبرِراً لتجاوز الحدود

و جرح مشاعر الآخرين

●●●

لا تُشغلوا رؤوسكم بعلامات " الاستفهام"

أمهلوا الأيام بعض الوقت

ستجيبكم عن أكثر أسئلتكم غموضاً

حافظوا على سلامة أرواحكم

بـ "فضاوة" رؤوسكم .

●●●

خذوا قسطاً من الراحــة

تنفّســوا

لكن إياكم وراحة مُتعِبة

تحتاج لمزيد من الراحة

إياكم و راحة جسد

تُتعِب القلب

حافظوا على قلوبكم

من شيخوخة مبكرة

●●●

لا تغرّنكم أبدان العباد

فكم من صحيح بدنٍ

ابتلاه الله في "نفسه"

اللهم لا تجعلنا من أصحاب

النفوس الـ" مُعقّدة"

●●●

من اللا منطق

أن نحاول أحياناً منع أنفسنا

من الإحساس بالحزن

لأننا بذلك نكلف أنفسنا عناء الكبت

وعناء الفرح المصطنع.

●●●

جميلٌ أن تكون مُختلِف

لكن

بطريقة هادئة

●●●

تعلمت أن لا أُصدر حكماً

قبل أن أجرب بنفسي

كي لا اصدر حُكماً خاطئاً

ولا احرم نفسي متعة التجربة

●●●

يجب أن نعرف

إلى أين نريد أن نصل

كي لا نضيع في

زحام الـحياة

●●●

من الخطأ أن نربط القيم بأفعال الآخرين

فقمة الغباوة أن تكون تصرفاتهم

هي ميزان الخطأ و الصواب

قد يتغير البشر

لكن القيم ثوابت

من المفترض أن لا تتغير

ولا تماشي صرعة أو مزاج

وبالتأكيد هي ليست أمورا نسيبة

●●●

السعادة

لا تعرف اللباقة

ولم تتعود الاستئذان

لا تفضل زيارة احد دون آخر

لكنها تُحب أن يُحتفى بها

أحسنوا استقبالها فقط

وبالغوا في استشعارها

●●●

خافوا على نفوسكم من

اِدّعاء الفضيلة

أكثر من خوفكم عليها

من إتباع الرذيلة

ظِلّوا ولا تَظِلّوا

•••

كثير من عظماء اليوم

لا يملكون من العَظَمة إلا

جنونها !

●●●

لا تتكلم عن نفسك

دع أفعالك تتكلم عنك

●●●

قد لا نحفل "بالبعض"

لأنهم موجودون "دائماً

●●●

الذكرياتــ الجميلة

تـفـقـد دِفـئـهـا

بل وتصبح بــاردة

بغيــاب أصحابها

●●●

حمقٌ أن يكلّفنا إصرارنا

على تحقيق شيء

أشياء أخرى أهم

●●●

بعض " الأشياء " نريدها

لا حاجة لنا بها

ولكننا نستقتل للحصول عليها

فقط لان من يحيط بنا

يمتلك مثلها!!

نحن من يجعل الحياة أصعب

●●●

قد يُضايقنا حضور البعض

لا لأن وجودهم مزعج ،

بل لأننا لا نعرف كيف

أن نكون "نحن"

بحضورهم

●●●

بعضُ هُمومنا

خَجولةْ

تفضل البقاء في الصدر

وحيده

على الخروج للعلن

●●●

أن يرى كلٌ منا الموضوع برؤية مختلفة

لا يعني انه يجب أن يكون احدنا المخطئ

من يدري!

فقد يكون كلانا على خطأ

أو ربما كلانا على صواب

●●●

خافوا أولئك الذين

يتحدثون كثيرا بالسوء عن الآخرين

فبالطبع أنهم يتحدثون مع الآخرين

في غيابكم .. عنكم !

●●●

تأنّقوا

لا تُفاجئوا الآخرين

بقبح أخلاقكم

●●●

إرادة !!

أن تترك ما تُحِب

لمن تُحِب

●●●

اجهل الجهلاء

المتمسكون بقشور الثقافة !!

●●●

بين الحين و الآخر

نحتاج لان نغني بصوت عاليٍ

أعلى مما تعودنا

أعلى بكثير

لدرجة أننا نسمع

ما لم نكن نسمعه سابقاً

لنشعر بالراحة

أو على الأقل

لنشعر بمصيبة من يسمعنا !

●●●

وقتُـك ..بعـضُك

وبعضُكَ ثمين

لا تصرفهُ على من لا يستحق

فتندم !

•••

ولأن الحياة قصيرة

ســامح

كــن أنت البادي

•••

لا داعي لرد الشر بالشر

فالدهر يومان

إن كان اليوم ...لـه

فالغدُ .. عليه

•••

لغة الأطفال ليست صعبة الفهم

ولا مبهمة

بعض " الاهتمام"

كفيل بتفسير كل الجُمل

وان كانت ناقصة

•••

بعض "الحواجز" لا وجود لها

نحن من يقرر وضعها

أو يتخيل وجودها

ويكون قصور التفكير او الخوف من المجهول

السبب الوحيد لوجودها

اليوم استمعت و أنا اكسر "بعضاً " منها

•••

جميعُنا يتحدث الحكمة

وبعضنا يفهمها

قد يكون هنالك من يعيشها

والله اعلم إن كان فينا "بعضُ" حكيم !

•••

لن أرد الإساءة بمثلها

حتى وان صرحّت بذلك

في لحظة غضب

لن انتقم لنفسي

لأرضي الـ "أنـا"

لن أكون ردة فعل

لأرضي المسيء

و افرح الشامت

سأحاول جاهدة أن أكون أنا

التي أريد

لا أنا التي تريدها الـ "أنـا"

القدرة على تمييز العدو الحقيقي

انتصار بخد ذاته !

همسة / حسبك أن تكون أنت التي تريد

لمن يستوعب !

•••

حمق أن نسلم القيادة لعواطفنا

ومنتهى الغباوة أن تكون تصرفاتنا "ردود أفعال"

مساوية بالمقدار و معاكسة بالاتجاه لأفعال الآخرين

ومحصلة العلاقة :

لا شيء يستحق الذكر

•••

نحن حمقى عندما نغضب

لأنهم علّمونا أن نغضب للقضية

نعم ..

علمونا أن نغضب ،

و لم يعلمونا الكيفية !

•••

نحن لا نأكل كل ما نشتهي

ولا نأخذ كل ما نريد

كذلك المشاعر

من الضروري أن تخضع للسيطرة النوعية

فليست جميعها صالحه للاستهلاك

•••

كانه لي في هذا الوطن غُرفة

و استكثرها عليّ . . !

أريد وطناً لا يسكنه احد

لا يحكمه احد

لا يطمع به احد

لا ينصره احد

و لا يخذله احد

وطناً لا يشبه الأوطان

أريد استقرارا بلا هجرة

و هجرة بلا استقرار

وطن يتسع بي مهما ضاق الفضا

يشبه هذه الصفحة

و يشبه غرفتي التي تركتها مرغمة

•••

في السابق

حينما كنت اشعر بالضياع

الجأ إلى غرفتي

غرفتي بسقفها وجدرانها الأربعة

نوافذها ،بابها و البلاط

طلاء جدرانها

مصابيحها

أثاثها و حاجيّاتي التي تحمل كلٌ منها قصة مشوقة

استمتع بسردها لكل من يزورها لأول مرة

أناشيدي ،هاتفي النقال و مُكبِّر الصوت

الثلاثي الذي لم يكن يسلم منه الجار وأهل الدار

كراسة الخط التي كنت على وشك إنهائها

من غير أن ألاحظ أي تحسن في خطي ..

و كيف لي أن ألاحظ ذلك وأنا لم استخدم قلما

منذ أن تركت أقلامي هناك !

اللوحة التي أهدتني إياها صديقتي الرسّامة

أول ما القي عليه التحية كل صباح

سيّد خروف ... صديقي العزيز

و كاتم أسراري

كنت قد حدثتكم عنه فيما مضى

ذلك الذي يسمعني دون أن يتعب

و يفهمني دون أن اتعب

غرفتي

و جَوامدُ أخرى ذات أرواح ...

وطني الذي كنت اهرع إليه

عندما اشعر بالضياع

و اليوم اشعر بالضياع

ما إن تهرع إليّ ذكرياتي الهاربة

من وحشة المدينة المحاصرة

•••

نَعرفُ الكثير عن الموت

و لا نعرف شيئا عن الحياة !

و لأننا لا نعرف عنها

قررنا أن نعيش الموت مرتين

مرةً تحت الأرض

و أخرى قبلها ..

فوق الأرض

موتى متنكرين بثياب الحياة !

•••

بعد ان عجَزت الأرض أن تمنحني

إحساس الانتماء

دفئ الوطن

ابتدعت لنفسي وطنا

يملؤني إحساسا بالانتماء

ثارت الأرض غيرةً

لم تكتفي بعجزها

بل سلبتني كل

ما استعنت به

للاستغناء عنها

كما استغنت هي عني

•••

وطن عاجز و بائس

يمنعنا التحليق في سمائه أو بعيدا عنها

سجنٌ كبير

يفرض علينا إقامة جبرية

مدى حياة الكرة الأرضية !

•••

افتقد كل ما غاب عني

كل ما كان يشعرني إني

انتمي إليه !

•••

لا تلُمني على إضاعة وطن

لم أحضَ به يوماً !

و لا تعجب من رفضي

لكل أشكال الانتماء

وطن عاجز عن احتوائي

ليس له أن يطالبني بالانتماء

انأ يا صاح كطفل يتيم الأبوين

جاءه في موضوع التعبير

"اكتب في بر الوالدين "

•••

حدث انه استيقظ ذات صباح

ليجد نفسه قد فقد نفسه،

فقد حواسه دفعة واحدة

يحدث أحيانا أن نموت و نحن أحياء

قلب نابض و رئتان دائبتان

كل ما يحتاجه الجسد

ليؤكد انه قادر على الاستمرار ..

الاستمرار في تمثيل دور الحي

يحدث أحيانا أن تموت الروح في مكانها

و تأبى أن تفارق الجسد !

•••

أليس غريباً أن اتسعُ أنا بك

رغم ضآلتي

و تعجزُ أنت رغم اتساعك

أن تسعني !

 # وطن عاجز

•••

مَر شهر !

مدن محاصرة تُقصف

عوائل مُهجَّرة و أخرى مُحاصرة

طلاب مدارس و جامعات مصيرهم الدراسي

مجهول بعد أن أتمّوا نصف عام دراسي

وظائف تنتظر موظفيها

أفران تنتظر من يشتري الخبز منها

أسواق تنتظر زبائنها

و سيارة أجرة تتلهف

لأن تجوب الشوارع كي تُقِلّ راكبا

حياة مؤجلة إلى إشعار آخر !

●●●

اكره هذه الأرض

و ما عليها

و من عليها

و ما منها

و ما إليها

و الأرض التي تجاورها

و التي تليها

يزعجني البقاء

في ذا الكوكب

و المجموعة الشمسية

التي ينتمي إليها !

•••

لولا يقيني

بأن كل أحجار المدينة

و مآذن الجوامع

بيوت العامّة

المدارس و المستشفيات

و أرصفة الشوارع

تمارس الإرهاب !

لتساءلت عن سبب

استمرار قصف المدافع ؟!

•••

ليست قنابل

هو الوطن يا أحبائي

يُهديكم من خيرات أرضه

بدل السَنابل

ليست قنابل !

•••

و بعض البلدان يا صغيرتي

يصيبها ما يصيب الأبدان

تَشيخ و تهرم

و بعضها يصيبه السرطان !

و كما جرت العادة يا عزيزتي

لا ندعو بالشفاء للمبتلى

بل نسأل المولى

أن يلهمه الصبر و السلوان

•••

يَرمي بالسُكَّر عمداً

فيجتمع النمل

تُزعجه الفوضى حقا

يبحث عن حل

يُحرق المنزل بمن فيه

و يرفع شعاراً

"تباً للنمل "

•••

هل من المعقول أن نحكم إغلاق أبوابنا ليلا

خوفا من اللصوص

و نترك شاشات التلفزة مفتوحة على مصراعيها

ليسرقنا لصوص البسمة و قطّاع الأمل

في و ضح النـهار ؟!

قاطعوا نشرة الإخبار

التي لا تحتوي ولو خبرا سعيدا كاذبا

و يبتسم المذيع في نـهايتها

ابتسامة بليدة

تترجم رغم سذاجتها سياسة المحطة

"نحن سعداء بتقديم أخباركم التعيسة..

بؤسكم سر استمرارنـا

دمتم في شقاء

●●●

كم يوما سيمضي حتى يتفق أهل "الحل و الربط"

أو بعبارة اصح أهل "الشدِّ و العقد " فيما بينـهم

ثم يرمون إلينـا بفتات الحياة

الذي اعتدنا سابقا الاكتفاء به

و أسميناه "حياتنا الطبيعية" ؟!

"كم يوم " !

أليس من الأجدر بي أن اترك حساب الأيام

و أفكر بمعدود أكثر ملائمة للواقع

كالأشهر أو الأعوام مثلا ؟!

"فصبرٌ جميل"

•••

"الحياة خارج الوطن ليست سهلة... الغربة صعبة "

و هل تظن إن الحياة داخله أسهل ؟!

بصراحة ..اشك فيما إذا كان ما نمارسه يمكن أن

يُسمى "حياة "

ادعوكَ يا صديقي أن ترجع إلى الوطن

و تجرب أن تعيش بين سمائه و ترابه

الهجرة ... الغربة داخل الوطن !

•••

لا أجيد فن "الانتماء"

وليس لي وطن

حتى "وسادتي " صارت

كيس قطن ليس إلا !

•••

أحاديثنا صارت تبدأ بـ "ما الخبر"

"كيف الحال يا صديقتي؟ ..لا اقصد حالكِ أنت

بل اعني "هل من أمل"

فتجيبني بخير .. ادري ..نعم

ثم

نتبادل أحاديث اليأس و الأمل

نتساءل إلى متى ؟ لمَ؟ و من ؟

سنعود يوما و إن طال الغياب

فلنا هناك حياة تنتظر

و إن أرادوا لها أن تحتضر

•••

كغيره من العابرين

لم يكن يعلم أن الجسر هذه المرة لن ينقله إلى الضفة

الأخرى

بل إلى السماء ..!

إنا لله وإنا إليه راجعون

•••

لا تُكثري الزينة

لا تُظهري الفرحة

رجاءا أوقفوا الهلاهل

فهذا الجسر مُثقل بأوجاع العابرين

اليائسين البائسين الفاقدين الموجعين

المرغمين على تمثيل دور الأحياء في هذا الوطن

و موكب زفافنا يا عزيزتي

يملؤه الفرح و الأمل

مفعم بالحياة

و هذا الجسر مرغم ..

مرغم على تنفيذ رغبة سُرَاق الأمل

عاجز هذا الجسر ..

عاجز أن يستوعب مشهد الفرح في هذا الوطن ..!

•١٣٠-٣-٢٠١٤ مأساة تفجير جسر راوة في محافظة الأنبار

•••

مازلت اذكر الضحكات الهستيرية التي أطلقتها أنا و إخوتي

في الليلة التي بتنا فيها على أطراف المدينة

ضحكة الهروب ..

ضحكة الانتصار على حصار المدينة المحاصرة ..!

اليوم و بعد ثلاثة أشهر

تُضحكني أمور كثيرة

من بينـها

الحصار الذي لم افلح قطعا بالـهروب منه

وأنا خارج المدينـة المحاصرة ..!

•••

على أعدائنـا آن يحترموا انشغال أوطاننـا

و يباركوا لـها بين الفينـة و الأخرى

انتصاراتـها على شعوبـها !

•••

سيمضي هذا العمر

و سنُسأل كيف مضى

و يُسألون بأي ذنبٍ يَقتلون ؟!

سنُشهِدُ عليهم

ما استعانوا به علينا

الخوف و الضيق الذي عشناه

ظلمهم و الذل الذي أنِفناه

حياتنا التي ُاغتيلت

و الأمل الذي استشهد

حتى الموت.....موتنا سيشهد

•••

مؤكَّد

سينتهي هذا الفصل المُؤجَّل

سينتهي يوما

لننتقل لآخر ..لفصل مؤجل

منه لآخر مؤجل

سنُخبر أحفادنا يوما

بأننا اخترنا أن نمارس الحياة

بشكلٍ مؤجَّل

•••

لن يكون موتي

هو ما أحاجج به قاتلي يوم الحساب

سأكتفي بسؤاله عن غايته من تدمير حلمي!

•••

في العالم الثالث جبهتان

إحداهما تُقاتل بالسلاح

أبناء الشعب ،

و الأخرى تقاتل السلاحَ

بأبناء الشعب

النصر لجهةٍ مجهولة

والخاسر أبناء الشعب

•••

أفتى جَدُّ مُفتينا

إن السرقة حرام

لم يسمع اللصوص

و أفتى اليوم مفتينا

إن القتال واجب

انتفض اللصوص

ما العيب في المفتي

العيب فيمن يفصّل الدين

وفق ما يشتهي

•••

مؤسف

أن تكون شاهدا على نوم كائنات

كانت تسكنها الحركة ،الانجاز والأمل

و مخيف

أن يتحول نومهم إلى سبات طويل

هنيئا

لأوطاننا انتصارها على شعوبها..!

•••

و بعض الذكريات حقيرة

تقاوم النسيان و ترفض الصلح

تأبى الرحيل

و تعجز عن البقاء من غير أن تحدث وجعا

و لا تزيدها السنين إلا مكرا و خبثا

و رغبة في التوسع و التغلغل في أعماق الذاكرة

مر عقد و عام

و لا شي يستحق ان يسكن الذاكرة بصورة شرعية

فالذاكرة تغص بالعشوائيات من مخلفات الحرب

البائسة

•••

زخم الأوجاع قادر على أن

ينسينا أوجاعنا القديمة

ليفسح المجال لأخرى جديدة

لكنه يعجز أن يفهمنا

إن أرواحنا

لا ولم ولن تساوي شيئا عند تجار الدمار

وان دمعنا مجرد ماء وملوحة

توجعنا أكثر مما توجع غيرنا

والمعروف إن الدمع يريح صاحبه ويوجع من يهتم !

•••

فلتشقَ الديمقراطية وحرية التعبير

اللتان سمحتا لمن هب ودب

أن يترجم أفكاره و روحه السوداوية

لأقوال وأفعال أحالت الواقع إلى كابوس مرعب

سلبنا هدوء الحاضر وأمل المستقبل

•••

واحد جمع واحد كم يساوي ؟

لا داعي لحل المسألة

لا تعنينا النتيجة

نحن مولعون بخلق المسائل

واحد جمع واحد

طرح واحد

ضرب واحد

جمع عشرة

ضرب ستة

جمع خمس

طرح عشرة

لا تعنينا النتيجة

واحد جمع واحد

طرح رقم

ضرب رقم

عمليات و أرقام أخرى

تُضاف بعد فترة

و تبقى المعادلة لا تساوي

تبقى النتيجة نكرة !

لا تعنينا النتيجة

نحن مولعون بخلق المسائل !

•••

"الموت لا يوجع الموتى .. الموت يوجع الأحياء"

محمود درويش

و لأنه صار عادة

فأنه لا يُخيف ولا يُوجِع

•••

الحرب ... كلمة قليل الحروف كثيرة الأوجاع

تبدي زهدا وتخفي جشعا...

لا تكتفي بالموتى وإنما تستهلك الأحياء

تنفي أرواحهم لعوالم أخرى غير البرزخ

تعتاش على استهلاك مشاعرهم ..تغتال أحلامهم

تظل تستنزفهم من غير أن تشبع

و تحفر في الذاكرة أبشع الصور

•••

مآسي العاشقين في كلمات الأغاني

تُثير اشمئزازي

بالأخص حينما أكون في سيارة الأجرة

أجوب شوارع مدننا

التي لا يربطها بالمدنية الا الاسم !

•••

ولان كل ما يحيط بنا يدفعنا لليأس للتخاذل

لنومة لا استيقاظ بعدها

نمارس قتل الإحساس فينا

نحاول تخدير الأمل

فنحن موتى فوق الأرض

حتى يحين الأجل

لكننا أحيانا وعن غير قصد

نوقظ بقايا الروح فينا

نؤذي أنفسنا بالإحساس

موجع الإحساس بالموت قبل الأجل !

•••

صرنا نكره الخير !!

لان يومين من المطر في بلادي

تغير جغرافيا المكان

تُبطل حاجتنا للسيارات

تفرض علينا اقتناء الزوارق

و تجعلنا بأمس الحاجة لتعلم السباحة !!

شر البلية ما يضحك

•••

عزيزي المواطن الكريم

عليك بالالتزام

والطاعة و الاحترام

كن طبيعيا وسط الشذوذ العام

كن في قمة الانسجام

هكذا يكون النظام

هكذا ستبقى ما حييت

مداساً لباقي الأنام !

لست ضد النظام

لكنني ضد نظام اللا نظام

•••

يومٌ ازدحمت

فيه الأرض بأوجاعنا

والسماء بأرواحنا

الهي

ارحم أرواحاً صعدت إليك

و داوي أروحاً لجأت إليك

•••

استغرب من أقوام

مات فيهم كل شيء

إلا أحزانهم !

فهي تولد مع كل شروق شمس

وتكبر في ظل غروبها

أقوام غادرت

أجسادهم الحياة

لتسكن أحزانهم

•••

نحن باقون

ليبطش الظالم

ويسرق الشرطي

ويرتشي الحاكم

وتسأل يا عزيزي

ما الجدوى من وجود المواطن؟!

•••

كلما أبدينا عدم اهتمامنا

باستمرار الحياة

زاد الموت ولعاً بأرواحنا البائسة

أيها الموت

تعال

ولكن بشكل أنيق

رفقاً بمن يتابع موجز الأنباء كل مساء

•••

تمخض الجبل فأجهض فأرا

تحيى الدكتاتورية

تحيى السطحية

تحيى الفوضى

لتحيى بلادي

•••

"إلى اللا نهائية وما بعدها"

معيب ردود أفعال الشعوب

عندما تأخذ صفة الفوضى

وكأن قوة الرد تمكن في

مقدار الفوضى التي يحدثونها

لا هدف واضح

لأنهم اعتادوا أن يكونوا رد فعل عشوائي

وكأن الغضب وحده يكفي!

•••

أين ؟ و متى ؟ وكيف ؟

و هل من الممكن أن نكمل ما بقي من أعمارنا

في مواكبة أحداث اقل جنونا من التي مضت

كأن نعيش في ظل السلام مثلا ؟!

•••

كما في كل مرة

سنتبادل الأسى و الشكوى

ثم نترحم على أرواحهم

و نرجو أن تكون نهايتنا اقل بشاعة

و أرواحنا أكثر صمودا

إلى حين تلك النهاية

ثم نمضي و كأن شيئا لم يكن !

•••

امقتُ كل أولئك الذين يقاتلون بنا
و على أرضنا
وضمان وجودهم استمرار شقائنا
امقتهم جميعا و لا استثني منهم أحدا أبدا

•••

غريب أمر هذا الوطن

تضيق أرضه على ساكنيه و تتسع مقابره_رغم

زحمتها_ بهم..!

•••

وطنيّ

حيثُ أجد نفسي

لا حيثُ وجدتُها

•••

إلى حضرة الغد الموعود

تعال كما اشتهيناك ..!

أن تكون احد الشهود على

شروق شمس الصباح

و ميلاد يوم جديد

بحد ذاته منحة

تستحق الحمد و الثناء على رب هذا الكون البديع

اسأل الله أن تكون نفوسكم مشرقة

تماما كشمس هذا الصباح

صباح الخير و البركة

صباح الأمل بيوم جميل و غد أجمل بإذن الله

●●●

لك أن تشكي

لك أن تبكي

لك أن تحزن

و لك أن تعلم

أن الله أعلى و اكبر و اقدر

و انه ارحم و ألطف و اقرب

رحماك يا ربي

●●●

قد بدأت من حيث أرادوا لي أن انتهي

لن انتهي !

●●●

"سأكون ما أريد "

قررت شطب هذي العبارة و استبدالها بالتالية :

"أنــا ..ما أريد"

لأنني أدركت ما أريده بالتحديد

و لان ثقتي بالله و من ثم بنفسي

على تحقيق ما أريد

باتت اكبر

•••

أتساءل من الذي اخبرنا يوم أن كنا صغار

بان نترك اللعب لكي ننضج !

من قتل فينا اللهفة للركض

للفوز

للضحك بصوت عالي؟

•••

البداية المفروضة

مربكة أكثر

من النهاية البعيدة على طريق سالك !

•••

فكرة مزعجة

كفيلة بنسف يوم كامل

أو ربما عُمر !

•••

هنالك أمور أريد أن أنساها

و أخرى أريد أن أنساها أكثر

و بدل أن تقصر القائمة

أصبحت تطول أكثر فأكثر ..!

قد اختصر الأمر على نفسي

و أنسى كل شيء...

أو أكون أكثر واقعية

وأنسى رغبتي للنسيان.. !

•••

يحدث أن تخرج أنت من الحدث

و يبقى الحدث في داخلك ..!

•••

يحدث أن تَزهد في المستقبل

و يطمع هو بك ..!

•••

ظلّ ينتظرُ طويلاً

لكنهُ غادرَ قُبيلَ أن يلتقي الأمل ..!

•••

لا ادري إلى متى سأستمر في الهروب من الواقع

كم حلماً سيدفن إلى حين أن تنتهي لعبة "الغميضة" !

•••

قد يطول بقائي في هذه المحطة أو يقصر

لم أكن انوي النزول هنا

لم أكن بحاجة لاستراحة متعِبة

تستنزفني كما تفعل هذه المحطة

صحيح إنني لم أكن أتلهف للمواصلة

لكنني و بكل الأحوال

كنت قد ركبت القطار لأصل حيث يمكنه أن يصل.. !

توقف القطار قبل أن ينطلق

ربما هو الأخر مثلي

يريد أن يصل إلى حيث يريد الراكبون أن يصلوا ..!

في المحطة

الكل متعب و حائر

تبدو آثار الصدمة واضحة على ملامح الركاب

فلقد توقف القطار في غير المحطة

التي كان من المفترض أن يصلوا إليها ..!

"كان من المفترض أن يصلوا إليها " ..!

•••

أحياناً

يُفلح الخيال بأن يوصلنا

إلى حيث يعجز الواقع !

•••

-لا تُغمضي جفنيكِ ما زال الليل في أوله

-ما أوحش الليل الذي لا يقتلك الشوق للقاء الصباح

الذي يليه

و كأنه بدأ منذ عام

ليل كئيب ما أطوله

لا خير ارتجي في آخره إن غاب في أوله

•••

مُثقلٌ أنا بما تُسمونه الـ حياة!..

•••

يحدث أن نلتزم الصمت

ليس لأنه ابلغ

بل لأنه اسلم !

•••

من يدور حول من ؟

الأرض حول الشمس؟

الشمس حول الأرض؟

الأرض حول الأرض ؟

أم نحن حول أنفسنا

قرابة ما يفوق الشهر ؟!

من يدور حول من ؟ و لمَ ؟ و إلى متى ؟

•••

صرتُ أزيد في ساعات نومي

علّي بذلك

أصحو من يومي !

•••

مُثقلٌ أنا بأمس لا يريد أن ينتهي

و حاضر زَهِد المستقبل

و غدٌ للوصل لا يشتهي

مثقل أنا بهذا الكون

اللا مُنتهي

•••

سأنام على أمل

و أرجو أن يستيقظ الأمل

غدا صباحا

حالما استيقظ !

•••

الهي

أريد و بشدة أن أكون بخير

وان امتلئ شعورا به

أريد ذلك وأنت قادر

أنت قادر

و أنا أريد

و كلي ثقة بك

و بما أريد

•••

اشتهي كهفاً

ودُباً أليف

ذو مظهر مخيف

و أنا ولا احد سواي

و سأكتب على مدخل الكهف

" احترس !!

يوجد هنا

دبٌ شرس "

•••

جميل أن تحصل على ما تريد

و الأجمل انك تستشعر ذلك الجمال

•••

كل ما تحتاجونه لكي تكون بخير

رغبةٌ قوية بذلك

و إيمان بان الله قادر على تحقيق ذلك

•••

تحضر أشياء كثيرة

اعتادت الغياب بغيابه

من بينـها أنـــا

و رغبتي باستهلاك الحروف

للثرثرة عن بعضي الذي اختار الغياب

لأسباب كثيرة

من بينـها عدم الرغبة في الثرثرة !

•••

و لأنني اعشق الصدفة التي تأتي بالمطر

و الصدف التي تأتي معه

تربكني عبارة "توقعات الطقس للأيام المقبلة "

وكل ما قد يماثلها

•••

أفسحوا لأرواحكم بعض المجال

غيروا الأماكن

غيروا الثياب

غير الأشخاص

غير الطعام والشراب

غيروا مؤقتاً لترتاحوا

ستعودون بإذن الله

أفضل مما كنتم عليه

•••

"الحيــرة"

هي أكثر ما يستفزني

أفضل أن أواجه أبشع ما اكره

على الحيرة في ابسط الأمور

الـــهي

أشكو إليك زمن ندر فيه الصادقون

حتى صرنا لا نثق بأحد ابد

ربي أسألك الصبر على نفسي

•••

ليتني كنت طيراً

أسافر متى ما اشتهت أجنحتي

لا احتاج لحجز مسبق أو تأشيرة

مسيرة بأمر الباري..

نعم

لكن لي في أمري ولو بعض "الخيرة"

احلف بربي سأسافر فقط

حتى وان اقتضت الضرورة

لن أهاجر

اعلم إنني لن اعتاد على

أعشاش جديدة

وان كانت لا تعجبني هذه الشجرة

فان عشي هذا مريح

•••

جدتي لها مفاهيم غريبة

ومنطق عجيب

تقول أمي إن جدتها

كانت كذلك

وتقول الأيام

إن أحفادي سيضحكون

مما قد سأقوله مستقبلا

•••

احتاج لـ

دراجة هوائية ، شارع ، مساء

انــا ولا احد سواي ،

وشيء ما يوقف الزمن

لا ادري ما هو !

•••

تَنــفـســوا بين الحيـن و الآخر

هنــاكـ من يحتــاج أن يعـلــم

بأنكم على مــا يرام

•••

لا ضير من "بعض" التغير

صدقوني

لا شيء ثابتُ كـ التغير

•••

"ننتظر كل شيء

ولا شيء ينتظرنا "

قبل أيام قرأت هذه العبارة

راقتني من حيث الصياغة

كنني لم اقتنع بالمعنى ،

فكيف ذلك وهنالك من كان

ينتظر قدومي بفارغ الصبر

تسعة أشهرٍ كاملات ؟!

أمي وعائلتي

على مدى ما عشت من سنين

لم انتظر شيئا كما

كان كل شيء ينتظرني

ابتداءً بحاجاتي الضرورية

و انتهاءً بالكمالية منها

من غير أن أسعى أو اخطط

في كثير من الأحيان

"لاشيء ينتظرنا "

كيف ذلك

وهناك رب كريم

وكون مسخرُ لانتظارنا !

دعوني أخبركم إن الصباح

يقتله الشوق للقائكم غدا

•••

لا تستعجلوا تحقيق أمانيكم

فَرُب أمرِ يؤجَّل

ليأتي

بشكلٍ أجمل

•••

الحكايات

ليس بنـهاياتـها

وإنما

بقدر ما تتركه

في نفوسِنا

من " اَثر"

•••

قهـوةٌ و سُــكر

وطيفُ أغلى البشر

العلاج الأمثل

لــ

ضيق صدرٍ

وبعض الكدر

•••

إحساس جميل

أن يأتي ما نشتهيه

في الوقت المناسب

•••

ليست الزهور وحدها تذبل،

كل شيءٍ في الانتظار

مثلها يفعل

•••

احتفلوا بالسعادة وان كانت فقيرة الأسباب

فقد سمعت أحداهن نقلا عن أمها تقول :

نحن من نصنع السعادة

لا تقترن السعادة بشرطٍ عادةً،

نحن من نوجد الأسباب

•••

شعور خانق

ان نُجبر على انتظار ما نكره

فقط لأنه "هذا الموجود "

ولا بديل سواه

•••

يبلغ الشعور بالاختناق

أقصاه

فأشتهي أن أجرِّب

النفس تحت الماء !

•••

أريد رئـة

تتنفس تلقائيا

وبعيدا عن سيطرة مراكز التنفس العليا في رأسي

لا تتأثر بتركيز الأوكسجين بالهواء المحيط

أريد رئة

تحررني من الاختناق وسط محيط خانق

•••

أجمل الأشياء

تلك التي تأتي في وقتها

من غير أن ننتظرها

تلك التي تشبع الخاطر

من غير أن نشتهيها

•••

كنت قد أخذت من نفسي عهدا

أن لا تعبث بذكريات الراحلين

لكنها أبت

ربما هي نفوسنا تعاقبنا بالحزن

وذكريات المفقودين

لنستلذ بالحاضر و دفئ الموجودين

اللهم ارحم موتانا وموتى المسلمين

وأحفظ لنا أحبائنا واجعلهم بخير أينما كانوا

•••

اعشق "نوبات " الشعور بالسعادة المطلقة

تلك التي تأتي من غير أسباب

ولا ادري إن كانت تمر بي

أم أنا التي أمر بها ؟!

فتأتي من غير ميعاد

وترحل من غير وعود

ما ألذها -رغم قصرها-

من نوبة !

•••

أصدقاء الطفولة

سحر الماضي

وعبير الذكريات

بسمة الحاضر

و وعد لقاءٍ في المستقبل القريب

إن شاء الله

•••

تَمرُ الأيام... ويبقى السؤال

من الذي تغير ..

نحن أم الزمان ؟!

•••

مرَّ عقدٌ و عام

و لا شيء يستحق أن يسكن الذاكرة

بصورةٍ شرعية

فهي تغصُّ بالعشوائيات

من ذكريات الحرب البائسة

•••

شيءٌ من اعتلال جسدٍ و روح

وشيءُ من الكسل

ليلُ يمضي ونـهار رحل

و أشياء أخرى تُؤَجَّلْ

•••

القرارات الارتجالية

تجعل حياتنا أكثر حيوية

تعطي للثواني حجم السنين

نحتاج أن نقول من وقت لآخر

تباً للتخطيط

•••

لا شيء لطيف

كـالمـطر

لا شيء خفيف

كـالمـطر

لا شيء مريح

كـالمـطر

لا شيء ساحر

كـالمـطر

ولا شيء شتويٌ

كـالمـطر

لا شيء كالمطر

•••

سأجرب كل ما يشتهيه مزاجي

-إن كان ضمن المعقول-

لأنني اعلم جيدا أن لكل شيء

هنالك ما يسمى بـ "أول مرة"

و أنا أكيده بان من يحاول

تخريب سعادة التجربة

سيقلد ما إن يتأكد نجاحها

•••

سعادة وقتية

أن نعيش كما نريد

شعور سعادة ممزوجة بالرضا

أن نكون كما نريد

مبلغ السعادة و الرضا

أن نكون كما يريد الله

الهي اجعلنا ممن تريد

•••

أحياناً

الحديث إلى الغرباء

يخفف من اغتراب الروح

•••

الحيرة الحقيقية

هي أن نعرف الأجوبة

لكل التساؤلات التي

تدور في خواطرنا

لكنها لا تعجبنا

لأنها تستفزنا

لأنها حقيقة

•••

تمر السنين

فنكبر

وتكبر معنا الأحداث

وتصغر انفعالاتنا

•••

بعض المشاكل

لا حل لها

لذا من الأفضل أن نجد طريقة

للتعايش معها

قبل أن يمضي العمر عبثا

ونحن نحاول حلها

•••

بالنسبة لي

لا شتاء بلا معطف

لا ذكريات في عامٍ بلا شتاء

ولا حياة في عام بلا ذكريات

خيبة !

إن يكون الشتاء الذي

طال انتظاره ...صيفٌ بارد !

•••

يخبرني الأمس

إن الماضي الذي احن إليه

كان حاضراً..

انشغلت عنه

فمضى إلى غير رجعة

ويخبرني الغد

إن يومي هذا نعمة

ليس علي الانتظار

لأعيشه حسرة

بعد أن يذهب

●●●

شيء كالسحر

بل و أحلى

أن يُنعش ذاكرتي السمعية

لحن قديم

شيء من الماضي

فأعود لأعيش اللحظة

بكل تفاصيلها...مرة أخرى

جربوا الاستماع للجميل من ذكرياتكم

•••

تطير قلوبنا من شدة الفرح

بما نراه في بعض أحلامنا

فكيف بنا إذا رأيناها حقيقة

•••

همومنا اكبر بكثيـــر من

حجم مشاكلنا ،

كثرة التفكير

تزيد الهم بدانة

•••

ولان فرحة العيد ..

فكرة ،

ينام الأطفال بكامل هندامهم مبكراً

كي لا يفوتهم شيء من الفرحة

دمتم بأفكار وأعياد سعيدة

•••

ولان الله كريم

فانه يأخذ من هنا

ليعطي من هنا

الحمد لله الذي منع وأعطى

•••

لا مستحـيل

فـنحــن اعتدنا أن نــعـيش

حــتى بوجـود الشـياطين

" ترقـص من حولنــا"

وتـستــمر الـحياة

•••

حتى أحلامي ملت الخيال وصارت واقعية

من ذا الذي يعيرني حفنة سحر وبعض الخيال

وكم هائل من الألوان

فليلتي طويلة.

•••

صارت عملية الدفن التدريجي لذاتي مملة

هل من حل أسرع !

•••

لا حلم

لا أمل

لا طاقة ولا دافع

لا اليوم ولا غدا

وكأنني كومة خردة

تنتظرها إعادة التأهيل

أو ما لا تشتهي

•••

نسائم عليلة

وبعض الغيوم كفيلة

بأن تجعل نهاري الذي بدا عادياً

أحلى من السكر

وبخلاف الآخرين أنا أتفاءل بالغيوم

•••

هاهو الربيع ينقضي

و أنا لحد الآن أحاول التمسك بالشتاء

اليوم فقط ،

اقتنعت أن شتاء هذا العام قد انتهى

حزمت آخر متعلقات الشتاء

لا ترحيبا مني بالصيف

ولكن الرحيل صار واقعا

وفي هذه الأثناء..

سأنتظر شتاءا آخر

كم أتمنى أن لو كان باستطاعتي

أن أكون حيث يكون الشتاء

•••

كم اشتهي أن يكون عالمي

منحصرا على من أحب

وليمضي باقي العالم إلى حيث يشتهي

•••

كم احلم أن أشيخ في كوخٍ

على كرسي خشبٍ هزاز

قرب مدفئة الشتاء

أحيك الصوف لأحفادي

•••

غالبا ما يتملّكني شعور

بـأنني لست في المـكان

المناسب ،

ربما

و ربما ببساطة

لست الشخص المناسب

•••

أنام أنا

فتستيقظ "أحلامي"

•••

الأحلام لن تبقى أحلاما

إن كان هناك صبر وتصميم

وثقة برب كريم

الحمد لله

•••

نحن لا نختار ميلادنا ولا موتنا

ونحن بالتأكيد اضعف من اختيار ما بينهما

•••

قلاع الرمل أكثر صموداً

مقارنة بجهودي في ظل اللا منطق.. !

أكره نظام اللا نظام في وطن اللا وطن

و أكره حياة الأموات وحرية المكبلين

أكره عقل المجانين

وعلم الجهلاء

و لا أطيق تأثير حامض الهيدروكلوريك في معدتي .!!

•••

تنفس الصبح

فماتت تكهنات البارحة "اختناقاً"

رغم ذلك لن أملّ "التخمين"

أدمنته

هو لي بمثابة الـ"نفس "

•••

السابع من كانون الثاني

وكأنه تاريخ ميلادي

وكأنني أكملت اثنتين وعشرين سنة من عمري

و يكأن العام صار يساوي دهرا عندي

بعضي متلهف للشيخوخة وبعضي متمسك بالطفولة

لا تروق لي أيام الشباب ربما ...

وربما لا تروق لي الأيام لي بأي حال

لست ساخطة من يومي

لكنني اطمح للأفضل

شعور عدم الاكتفاء ...سبب كافي لتقديم الأفضل ...

سبب كافي للمواصلة

أتوقع الأفضل في الأيام المقبلة

لا تخذليني يا "سارة"

•••

لستَ مُناطاً بإصلاح العالم

جرب أن تبدأ بنفسك

و ستلاحظ الفرق

•••

لا ندرك بأننا نعيش فوق مستوى الترف

حتى تُجبرنا ظروف الحياة أن نعيش الترف !

•••

لن أنسى الرحلات المكوكية التي قمنا بها و نحن

صغار

و التي تضمنت الانتقال من دكان إلى آخر لمسافات

طويلة

للبحث عن ما يمكن شرائه من حلوى بما معنا من

دنانير

في أيام الحصار أو ما يُسمونه اليوم بـ زمن الخير

الرحلات المكوكية هذي رغم مرارتها

كنا نشتهيها لندرتها !

لا ادري متى سننتهي من عقدة الماضي الذهبي

لا تستغربوا إن أصبح يومنا المر هذا

بعد عشرين سنة

"زمن خير " ..!

•••

اغبط أولئك اللذين يمارسون الأمل

وهم يفكرون بالمستقبل

بالرغم من مرارة الحاضر

في الوقت الذي اعجز أنا عن ذلك

مفهومي عن الأمل ينحصر في

أن أعيش الحاضر بسلام و بأفضل طريقة ممكنة

من غير تصور أو تطلع إلى المستقبل

أعيش يومي على انه وقت مستقطع

لا علاقة له بماض أو مستقبل

مع إيماني بأن الله قادر على تحقيق الأفضل

و الذي لا ادري تحديدا ما هو !

مربكة حالة اللاوعي التي تفرض على ممارسها

إقامة جبرية في منطقة من اللا زمان و اللا مكان ،

خارج نطاق المنطق و داخله ،

مجردة من الأحاسيس و مشبعة بها !

لا شيء مما كتبت يبدو معقولا

لكنني اشعر إنني لم استوعب نفسي سابقا

كما استوعبها الآن !

•••

أسئلة تقتحم السكون

"مَن تكون؟".... "مَن تكون؟"

هواجس تُشعل الثورة في قلب السكون

"قد..أكون" أو لربما " لن أكون"

حاضر يريد أن يستعيد صلته بالماضي

و يحاول التطلع إلى المستقبل الموعود

"مَن تكون؟ "

ذاكرة تقاوم تمثيل النسيان

تسلب النفس سكونها المبتذل

تُخرجها عنونة من افتراضها المصطنع

لتعيدها لدوامة الواقع

"مَن أكون ؟"

●●●

و في رائحة القهوة ذكريات دافئة

اقل سخونة من القهوة ذاتها

و اقل برودة من جو الشتاء ..!

•••

النفيُ بالنفي

و البادي أبعَد . . !

لا تُغالوا في الغياب

فيصبح حضوركم مربك

و غيابكم عادة

•••

وعلى عكس ما تتوقعين مني

لست الحمقاء التي تنسحب من البداية

لتخسر كل شيء

الآن وبعد أن انتهيت منكِ رسمياً

أنا أتركِ..

لا تقلقي لستِ وحدك

سأتركك مع كل ما تملكين من "سخافة"

استمتعي بها

و احصدي ما زرعتِ

•••

عزيزتي

لا تشتكي تغير الأحباب

ولا ترهقي رأسك باستيعابهم

تجاهلي وجودهم وتقلبات مزاجهم

وتجاهلي شعور الحاجة لطريقة مثلى

للتعامل مع حضورهم الغيابي

حاولي فقط...

حاولي أن تعتادي انعدامهم

وبمرور الوقت

إما أن يختفوا فعليا

أو يختفي إحساسك بهم

•••

أولئك الذين رحلوا

واختاروا البعد يوم أن أرادوا

ليس لهم أن يعودوا وقتما أرادوا

•••

تدهشني أحيانا

قدرة النسيان العجيبة التي يتمتع بها بعض

الأشخاص

ولا ادري فعلا إن كانت نسياناً أو تناسي

•••

أوَ تعلمين لقد تغيرت أشياء كثيرة منذ لقائنا الأخير

نعم الأخير

ولا تضيفي هذا إلى لقاءاتنا السابقة

فلقد تغيرت أنا ،،ما عدتُ التي تعرفينـها

اعتقد انك لاحظتِ تغيير شكلي ولامستي روحي

الجديدة

لقد غيرتني الأيام

واراهن أنـها فعلت بك الشيء ذاته

و لأجل ذلك صرت وعلى غير عادتي

لا أحبذ الاحتفاظ بالأشياء القديمة

بالأخص إن كانت ثقيلة

وبصراحة صرت اعتبركِ عبئاً

كل ما تبقى منك بعض اللحظات الجميلة

التي عشناها معا

احتفظت بها للذكرى فقط

ولست مستعدةً أبدا لاستقبالك و أنتِ ترتدين حلة

الماضي

من يدري قد استقبلكِ إن جئتِ بشكل جديد !

فلا أجمل من استمرارية التغير في هذي الحياة .

•••

تدهشني حماقة البعض

حينما يبادرون

وبلا تردد

بالاستغناء عن علاقات

بُنيت على أساس الثقة

وبلا سبب

•••

ليس مهم أن تعرفي سبب رحيلهم

وتأكدي إن من يهرب دون أن يبرر

إما أن يكون عديم الصبر

أو ضعيف الحجة

وكلاهما لا ينفع

•••

نحن نكتسب العادات مِن مَن نعاشر

والحمد لله يبدو إنني اكتسبت الكثير

من عــاداتكِ السـيئة

وســأجرب التطبيق

بأيها تريدينني أن ابدأ ؟!

•••

لا تشغل نفسك في غيابهم

بـ غيابهم

لأنـه

لا يغادر عالم الأوفياء

إلا غادر

•••

بشاطره لا نظير لها

استطعتِ أن تمحي نفسك من القلب

لتسكني أوراقي

تلك التي اعتادت أن تحتوي ما لا أحب

•••

هنالك من يختار الابتعاد بدون سبب

في محاولة يائسة لجذب الانتباه

وكأن المحبة ميثاق شرطي

يحق للآخرين ممارستها فقط

إذا وافقوا تقلبات مزاجهم المتذبذب

درب الصد ما رد

•••

أريد فراقا لا لقاء بعده

ولا مصادفة حتى

في المنام

•••

تباً لؤلئك الذين أرى ملامحهم

فقط عندما ابتسم

ولا المح سوى ظهورهم

في غير ذلك

•••

يوم أن قَررَتْ الرحيل فجأة هكذا

و بدون أسباب أو مقدمات

قررتُ بدوري أن اخبرها وبكل حزم

أن وجودها غير مهم بالنسبة إلي ..

بل و على العكس فرحيلها بات ضرورة

ونسيت أن اخبرها أن ماضينا سيبقى

كما هو ....."زينة الذاكرة"

و أن أحلامنا التي خططنا لها

لا زالت حاضرة

نسيت أن اخبرها بذلك

و يبدو أنها مثلي

نسيت أن تخبرني بذلك ...

أو ربما تناست !

•••

لقد اتخذتِ قرار الخروج بمحض إرادتك

لم تكوني مضطرةً أو مجبرة

لن أُتعِب نفسي بالتفتيش

عن سبب رحيلكِ

فأنا مشغولة بمن حولي

لكِ أسبابك الخاصة التي لا يفسرها

إلا منطقكِ الغريب ..

منطق المختلين

الذين يزعجهم مشاركة الحياة

مع من قد يملك ما يفقدون !

ابحثي عن حريتكِ في مكان آخر

و اتركي لي حرية الخلاص

من صعوبة الحياة بوجود أمثالك

متقلبي المزاج و عديمي الوفاء

ارحلي ولا تنسي أن تأخذي معكِ

كل ما قد يلزمكِ مستقبلاً

لا نيّة لي باستقبالك مجدداً

ارحلي و خذي معك أشباهك

ارحلي ولا تنسي أن تُغلّقي بعدكِ الأبواب

الباب تلو الباب

لا مكان لكِ هنا

فالمكان يضج بالأحباب

•••

لابد للقاء السعيد وان طال

أن ينتهي بالفراق...

و لو بعد حين

....

الفراق...

وان كان قراراً

لن يكون في الغالب

خياراً محبذا

....

الأمل

رغبة بلقاء آخر

و ثقة بان الفراق مرحلة انتقالية

و إيمان بان اللقاء قريب

....

الشوق

العنصر الموجِع في السلسة !

•••

عزيزتي

لا تشغلي بالكِ

بـ ما أو بـ من رحل

فالموجود أولى أن يُحتفى به

•••

للأسف

الــعتــابُ مــعــهم

اســتهــلاكُ كـلمـــاتِ لا أكثر

•••

يدخلون حياتنا فنحبهم

و بلا سبب

نقدَم لهم بلا طلب

يخطئون فنسامح

وبلا عتب

نحرص على مشاعرهم

بلا تعب

يضحكون،

يبكون،

يرضون ،

يسخطون بلا سبب

يبالغون في السخافة

يتمادون في قلة الأدب

لما العجب!؟

نحن السبب

•••

إحسان الظن ببعض الناس

هو قلة احترام و تقدير للذات !

•••

" لا "

سأكتفي بهذين الحرفين

كجواب عندما اسأل عنكِ

وما بين الحرفين

أبجدية موجَعة

ثمانية وعشرون حرفا هزيلا ،

مشاعر مبهمة ،

أسئلة ملت انتظار الأجوبة ،

ذكريات تقاوم النسيان بلا هوادة ،

و أنا تحاول الكتمان...

عبثاً تحاول !

•••

لا تعوّدني على غيابك

ثم تستفزني بحضور مفاجئ

و تتوقع أن تلقى ترحيبا و حفاوة

قبل أن تقرر الرحيل

تأكد من قرارك وأنت تحزم أمتعتك

و لا تنسى أن تغلق الباب خلفك

و حاول أن تنسى العنوان

وتذكر أسباب رحيلك جيدا

كي لا تنساها مستقبلا

لا تطرق بابا أغلقته بعد رحيلك

نحن لا نفتح الأبواب للغرباء !

لست اعني شخصاً محدداً

حروفي رسالة لذوي المزاج المتقلب

من يتوقعون أن حضورهم الانتقائي

مناسبة عظيمة تستحق منا ترك الروتين اليومي

للاحتفال بحضورهم المبارك !

•••

نعم عزيزتي ..

أنتِ توهمين نفسكِ بوجود الحواجز

وتعطين الأمور حجما اكبر مما تستحق...

ما المجتمع الذي تتحججين به

إلا أفراد يثرثرون

و ما لا يرضيهم اليوم

قد يرضيهم غداً

لا تجعليهم عائقاً

على العكس اجعليهم حافزاً

واثبتي انكِ على حق

•••

أخبرتها مراراً بأنني لا أطيق القهوة

و مع ذلك تصرّ أن تقدمها لي

في كل مرة أكون في ضيافتها !

لا تتعمد إغاظتي ..

لكنها ببساطة تُفضل القهوة على غيرها

و تفعل تماما ما يفعله الآخرون

يتصرفون كما يشتهون لا كما نشتهي !

حقاً... العتاب معهم استهلاك كلمات لا أكثر

•••

رسائلنا تلك التي كتبناها فيما مضى ...

قد وصلت

وعودنا التي قطعناها استوقفها الزمان

في إحدى محطاته

لأسباب جهلناها أو تجاهلناها

أحلامنا التي أردناها أن تصل بنا

إلى المستقبل الذي اشتهيناه ...

ما وصلت

•••

لأنـهم وطن

بغيابهم نحن مغتربون !

•••

و لأنني أحب نفسي أكثر من حبي لكِ

و لأنني أدركت متأخرة

انه لا يحق الندم لمن لم يُخطئ

و أن الماضي لا يمكن أن يعود مرة أخرى

ليصبح حاضراً

في المحطة يركب الراحلون لينزلوا في محطة أخرى

ثم يعود القطار ذاته محمل بواصلين قد رحلوا من

محطات أخر

قد يعود الراحل من المحطة إليها

وقد ركبته أفكار و مشاعر

غير التي كانت حينما أهم بالرحيل

لا شيء يبقى على حاله

لا شيء ثابت كالتغيير

و لأنني صرت اعلم كل ذلك و أكثر

اتفقت مع نفسي أن نحتفظ بملامحكِ القديمة

بذكرياتك القديمة

بـ أنتِ القديمة

و نُلبسها ثوبا جديدا لا يشبه ما تلبسين اليوم إطلاقا

سنجعل الزمن عندك يتوقف حيث توقفتِ...

تماما هناك

لذا رجاءا ابقي هناك حيث أنتِ

ابقي هناك ما عشتِ

ابقي هناك ما دام الماضي جميل

ابقي هناك و كوني بخير

•••

منتهى الوقاحة

أن ترحل بملء إرادتك

هكذا و من دون أسباب

ثم تمر بنا وقتما اشتهيت

كما يمر الأغراب

و بملء فيك تُلقي علينا الملامة

بمنتهى الوقاحة

بمنتهى الصفاقة

بمنتهى الـ...

سحقا لك

ما هكذا يكون العتاب

•••

الإهمال المُتعَمَّد

عقوبة قاسية

حيث انه يؤذي المُهمِل

قبل أن يؤذي المُهمَل

•••

قررت أن أضع لافتة في طريق الراحلين مكتوب عليها

:

" ملجأ الأوجاع هذا قد أُقفِل

لسنا مستعدين لإيواء ما تتركون بعد رحيلكم "

•••

ليس لأن وجودك مهم

و ليس لأنني اهتم

كل ما في الأمر أنني ما زلت عاجزة

عن تقبُل وجهكِ الآخر و الذي أخفيتِه

أو ربما تغاضيتُ عنه بملء إرادتي

صدّقيني

لا أصعب من استيعاب فكرة الخذلان

ثقيلة هي خيبة الأمل

•••

تبا لك

كم تشبهين وطني !

كلاكما وجعي الذي لا خلاص منه

و ذكريات مؤلمة تلاحقني

كما تلاحق اللعنة صاحبها

و كلاكما ذنبي الذي لم اقترفه

و قضيتي الخاسرة

•••

مؤسف أن ترتبط بعض الأماكن قسراً

بالسيئ من الذكريات

ظُلمٌ أن تُؤاخذ الجغرافيا بما فعله التاريخ

•••

أليس غريبا أن تنتهي

كل فكرة طارئة مزعجة في رأسي

بسلسلة من الأفكار و الذكريات المزعجة

تكونين أنتِ حلقتها الأخيرة !

هه .. و كأنكِ ثقب اسود

"عشعش" في الذاكرة

رغم محاولاتي اليائسة

في جعلكِ ذكرى عابرة

•••

الموت ..

الطريق الوحيد الذي يُعذر فيه الراحلون بلا سبب !

•••

سلام عليكم أيها الراقدون في قبور الذكريات

•••

استغرقني الأمر طويلا كي أدرك

إن غيابكِ لم يكن مشكلتي

مشكلتي يا سيدتي

أنني أضعت أنا التي كانت

حينما كنتِ !

•••

اشتهي أن تظهري من العدم الذي نفيتك إليه

لتجلسي أمامي دون أن نلقي التحية على بعضنا

و أسألكِ ما الذي حدث بالفعل لنفترق

تُجيبيني بصدق

نُكمل قهوتنا

ثم يمضي كلٌ في سبيله

و كأننا لم نلتقي ..!

•••

لم تعد تروق لي أفكارنا القديمة

أحاديثنا القديمة

أسرارنا القديمة

لم اعد راغبة في ثيابنا القديمة

أشكالنا القديمة

وسهراتنا القديمة

ولا احتمل المزيد من ضحكاتنا القديمة

دموعنا القديمة

حياتنا القديمة

لا ادري هل مللت القديم

أم أعجبني شيء جديد؟!

•••

ما الذي أريد أن أنساه أكثر

ذكراكِ الجميلة أم السيئة ؟

أم كل العناوين و التفاصيل

التي تسكن الذاكرة

وأنتِ فحواها ؟!

•••

كما هي العادة

مررتِ الليلة بخاطري كـ فكرة عابرة ..!

تصبحين على خير

و ابقي بعيدة عن أحلامي

لست مستعدة لاستقبالك مرتين

في ليلة واحدة

•••

هل يجب أن ارقص فرحاً بظهورِكِ المُقتصد !

أم هل يجب أن أكون أكثر اتزاناً،

و انتظر الإشارة التالية

لكي أرسل بدوري إشارة أخرى

وانتظر منكِ الثانية ؟!

و يستمر تبادل الإشارات فيما بيننا إلى أن يطمأن

جنابك الكريم

للمبادرة !

اعترف

كنتِ أنتِ وراء الوجع الذي جعلني اكتب

لقد ساعدتني الكتابة

ساعدتني كثيرا

وعلمتني أن أضع الأشخاص المناسبين

في الأمكنة المناسبة

ربما عليك أن تحزري أين أنتِ الآن ..!

جيد.. ابقي هناك

لم أكن اكتب لتقرئي..

لذا لا تفعلي

و إن صادفتكِ حروفي يوما

لا تطلبي منها أن تُبلغني منكِ السلام

فالسلام الذي بلّغتِني إياه في غيابك

كان اصدق و أنقى و اسلم ..!

رجاءا ابقي بعيدة

و كوني بخير

•••

ستشفى جروح الروح مع الزمن

و ستترك ندوبا أكثر بشاعة

من تلك التي تتركها على الجسد

لتجعل النسيان مستحيلا

لن أنسى و لن تَنسَي

كل منا سيحتفظ ذاكرته بالجزء الذي آلمه

من المذنب..؟

لا يهم

فالندوب تقول أن هنالك جروحا

و الجروح تطلب القصاص

ألا تتفقين معي أن البعد قصاص عادل ؟!..

على الأقل حتى تصبح الندوب اقل بشاعة بمرور

الزمن

سيقضي كل منا محكوميته حتى

يدرك أن الزمن الذي استغرقه للنسيان

كان الثمن ...

و ما أغلاه من ثمن !!

•••

أريد أن اَرحل

-اِرحل

أريد أن أعود

-عُد

يرحل و يعود وقتما يشتهي

ثم يُنكر عليهم برودة الترحيب !

•••

بعد أن اخترتِ أن تكوني الضحية

و إن الغياب لم يكن قرارا اتخذتهِ بملء إرادتك

هل يبقى للعتاب معنى !

•••

صحيح إن وجودهم

سُكَّر

لكن الشاي من دونهم يُشرب .

•••

أنا من جعلكِ شمساً

يدور عالمي حولها

صحيح إن الكسوف مؤلم

لكنني سأعتاد عليه

عاجلا أو آجلا

لن انتظر شروقا آخرا

منك بعد اليوم

و لا تستغربي

إن عدتي يوما لتجدي مكانك

نجما آخر

و تعلمي كيف " تعتادين"

فلقد تعلمت أنا

•••

كثيرة هي الأشياء التي تذكرني بكِ

و كأنكِ تُصرين على معاقبتي

بالذنب الذي اقترفتهِ أنتِ !

•••

كان الاعتذار مخلصا و صادقا

حتى اصطدم باستقبالكم البارد

و بالتالي أجد لنفسي الحق في أن اسحب اعتذاري

و اقرّ بذنبي

و اقرّ باستحقاقكم التقصير الذي صدر عني عن غير

قصد

و الذي أتمنى

أن لو كان عن قصد ..!

•••

حدَيثُ القَهوة

لا تَشرب القهوة

و لا تُجيد قراءة الفنجان

و تؤمن بشريعة ترفض اللهو بعلم الغيب

لكن بها شغف لقلب فناجين الآخرين

لمشاهدة ما ترسمه بقايا القهوة على جدران فناجينهم

•••

أشهر قد مرت على رحيلها

رحيلها من الحياة

و ما زلت احتفظ برقم هاتفها في جوالي

اعلم إن شبكة الجوال لا تؤمن اتصالا بين عالمينا

لكنني احتفظ بالرقم ربما لأنه الدليل الوحيد

"الملموس"

الذي يدل على إنها كانت هنا يوما ...

هنا في حياتي

رَحِمَ المولى الأرواح الطاهرة أينما كانت ،،

الأرواح السعيدة التي تبث الشعور بالأمان

بمجرد ذكراها

أما الأخرى ،

فمازلت أراها يوميا واسمعها

واسمع عنها

كم اشتهي أن احذف اسمها من هاتفي

ووجودها من عالمي

والى الأبد

شَقيت الأرواح التعيسة

التي تبث الكآبة من حولها

بمجرد حضورها في البال

•••

كـان قـد بـدأ يـؤسس حيـاتـه هنـا

فالحاضر مثـل ما يشتهـي

والمستـقبـل يبـدو واعـداً

"هو " يحـب نمـط الحياة هنـا

فرص الإبداع و التميز هنا

لا يمكنه مقاومة إغرائـها

كل ما في هذه المدينـة

يبدو مثاليا بالنسبة لـه

البشر ،، الشجر ،، وحتى الحجر

لم لا و "هو " قد ترعرع هنا

بين الأهل و الأحباب

و "هو " يستمتع بوجودهم من حوله

لكـــنه فجأة رحـل مع القطار !!

وقـرر أن لا يعود.

•••

» هــي «

المعيل الوحيد للأسرة

و » هــي «

مدبرة المنزل

» هــي «

من تعتني بأبنائها الخمـسة

» هــي «

من يعتني بـ "شيخ الشباب"

أخذت دورها ودوره مجبرة

أجبرتها الضرورة

فـ "شيخ الشباب" مشغول

لا ادري بماذا ،،

ربـما بـ "كـش الذبـان"

لكـن جرت العادة

أن يسمى هو بـ "رَجُل البيت"

» هــي «

"مـرتـه"

والحقيقة انه لا يصلح حتى أن يكون

"رِجل كرسـي"

•••

يرمي غيرهـ بالـجنون

وهو ..

ما زال يمر بفترة نقاهة حرِجة

حتى وان شفي ،،

فماضيه لن يدعه بحاله !

•••

ذلك "التعيس"

يعزف للناس أوجاعه

يستمعون فيصفقون

ثم يرحلون

قد يرمون إليه بعض الدراهم

تلك التي تحدث جلبة اكبر من قيمتها

ينصرفون ويبقى وحده يلملم دراهمه

يحمل أوجاعه ونايه القديم

ويبقى في مكانه

ينتظر من قد يشتري بعضا من أوجاعه

في المرة القادمة ،

صدقوني ستجدونه كل مرة في نفس المكان

لن يغير مكانه ،

لأنه يعلم إن أوجاعه ستجده أينما يذهب !

●●●

صار المنزل جحيماً في الآونة الأخيرة

فبالكـاد يطيق احدهما وجود الآخر

حتى إنـهما "لا يتفقان " على شيء مطلقاً

فقررا أن ينفصلا ،،

و "اتفقا" على أن لا يتقابلا مجدداً

حتى من باب " الصدفة "

الغريب إنـهما استطاعا أن يتواصلا إلى " اتفاق" !

•••

خرجت من قوقعتها

لتنفتح على العالم

ثم ما لبثت أن اخترقت الغلاف الجوي

رويدك!

ما هكذا يكون الانفتاح

•••

بالأمس كانت تُحَكِّم المنطق

و اليوم يُحاكمها ويدافع عنها الجنون!

•••

مازال يقلب وجهه في السماء

يبحث عن فكرة ليشغل بها يومه

مضت ساعات ،،، وهو يبحث

ترى ناهي أفضل طريقة للاستفادة

من هذا النهــار ؟!!

فالوقت لا ينتظر وهو يتمتع

بالخبرة

والذكاء

والطاقة

ولا ينقصه إلا بعض الحظ

ومع هذا هو مصمم أن يجد فكره تمكنه

من استثمار الوقت وعلى أكمل وجه

يبدو انه دقيق ولا تفوته اصغر التفاصيل

منظم

دقيق

وحريص على كل دقيقه وثانيه

شارف نهاره على النهاية..

لكن لا مشكلة عنده إن أضاع بعض السويعات

فهو بالنتيجة يخطط لمشروع العمر !!

للأسف لم يسعفه دماغه بفكره تستثمر كل طاقاته

فهو يطمح أن يري العالم كل قدراته مرة واحده

أجهده التفكير ،، فقرر أن ينام

لا زال الليل بأوله ...

لكنه قرر أن ينهي هذا اليوم ليبدأ غداً باكرا

وعلى أية حال لم يكن نهاره مثمرا وبعض الساعات

المتبقية لن تصنع معجزة وبالتأكيد سيكون الغد

أفضل

يبدو واثقا من الغد كما كان واثقا بالأمس من اليوم

هو ليس طموح فحسب ...

هو حالم وصبور

لا يجزع من انتظار الفرصة

ولا يبدو مهتما بالسنين العشر التي قد فاتت

فهو على هذه الحال منذ أن تخرج

هو طموح

حالم

وصبور

دقيق

مفكر

يملك الموهبة

الشهادة

وكثير من المميزات

لكن ينقصه بعض الحظ ،،

وينتظر الفرصة !!

•••

يتحدث عن "الرحمة"

وكأنه يعرف شيئا عنها

ويسهب في حديثه

عن" الإنسانية "

وكنت احسبه حجرا

دع عنك ذلك

ولا تخلط علينا الأمور

فأنت بحسب علم التصنيف

لست من بني البشر

"لا تنه عن خلق وتأتى بمثله.... عار عليك إذا فعلت عظيم"

•••

مساء شرقي

وأرضٌ غربــيــة

وشعوبٌ من العالم

هنا

تلهو سويه

وتحت مصباح الشارع

تعزف على الـ "اكورديون "

صبية

لحن حزين وملامح البؤس

للناظرين تبين

ومارة انشغلوا بسحر المكان

ولا قلوب تلين

•••

"الحقارة" عند البشر أنواع

لكن بعض النماذج "الكوكتيل"

مع نكهات مختلفة من "السخافة"

•••

كان رحيلها فاجعا

بالرغم من انه لم يكن مفاجأ

لا ادري إن كنت ابكيها

أم ابكي من بقى بعدها

لا أحب أياً من ذكريات ذلك اليوم

حتى إنني اكره ما ارتديت فيه من ثياب

وعنادا بالتاريخ وشفقة مني بنفسي

لم أحفظ تاريخ ذلك اليوم في الذاكرة

•••

كثيــرُ من ذواتِ الأرواح

لا تشعر ،

ويُسْمونها - مَجازاً -

بشَـر

•••

يُحكى أن

مواطنا عربيا استيقظ ذات صباح

يشعر بالسعادة

هكذا وبدون سبب

وعلى غير العادة !

فقرر أن ينام

خوفا من استهلاك رصيده

من السعادة لذلك العام !

•••

اعتادوا أن يتحدثوا

وغيرهم يستمع

لدرجة إنهم نسوا

كيف يستمعون لغيرهم

عندما يتحدث!

نسوا حاجتهم للاستماع

لأنهم ببساطة عاجزون

عن الاستماع لذاتهم

•••

اِشتاق لـها

فزارته في المنـام

ثم فارقته وهي تعده بزيارة أخرى

اخبر والده عن مدى اشتياقه لـها

سأله بعض الأسئلة

ثم سكت

وفي ذهنـه أسئلة أخرى

فعقله الصغير لم يستوعب غياب أمـه

بحجة الوفاة !!

لكنه لازال ينتظر وعدها

يطمع بالزيارة

حتى لو في المنـام

فلم يمضي على وفاتها بعضُ عام

•••

دعوني أخبركم قصة "سيارة الأجرة"

تلك التي الفت شوارعنا

تلاحظنا ولا نلاحظها إلا عندما نحتاجها

تخرج صباحا قبل أن تخرجوا من بيوتكم

تصادف الكثير من الركاب

منهم الخارج ومنهم العائد

تصادف الكثير من الغرباء

تلاحظ وجود الجميع

تقرأ وجوههم ،تنسجم و إيقاع قلوبهم

وتنصت باهتمام لأنفاسهم

تعلم الكثير عن الكثير

وتجهلون عنها الكثير

في نهاية النهار تعود لـ كراجها القديم

معها قصة مدينة ،

أجرة اليوم ،

وسائق كادح

ينام متأخرا ليستيقظ في الصباح الباكر

تماما كما يفعل كل يوم

•••

ما كل الآمال صالحة للتعلق بها

ولا كل الأماني " مباحة "

هنا في حيّنا

كثير من الأمور "محرمة"

هنا في حيَنا

حرام أن نحيى كما نريد

وحرام أن نريد

مختار الحي

ربنا الأعظم

هو الوالي والعمدة

هو القاضي و الجلاد

هنا في حينا

خياط يخيط لنا الثياب

يُلبسنا ما يشتهي المختار

وفي حينا مفتي

يحلل الحرام ويحرم الحلال

وفق هوى المختار

مختارنا -أدامه الله-

عادل

أمين

تقي

كريم

يحق الحق

ويزهق الباطل

مختار -أدامه الله -

"باطل"

•••

هي

تحصل على مـا تريـد

والأخرى

ترضى بما تحصل عليه

كلتاهما لا تحصلان إلا على

ما قسم الله لهما

•••

المصلحـة المشتركـة

عليها يجتمعون وبسببــها يختلفون

تَحسبهم جَميعاً وقلوبهم شتى

حب الذاتــ كــاد أن يقتلهـم

•••

تعجز حواسه الخمسة

أن تجعله يستشعر رحمة الله بهِ

عـاجِـز !

•••

تَعِست

شعوبٌ لـها الـه في الأرض

واله في السماء

•••

رِوايـــــة الصمتِ رُغمَ شحّتِ الكلـمات فيها

إلا أنـها تُفصِحُ بالكثير

توخي الحذر أيتها "الملامح"

وتستري علـيـها

فلـقد نَسيت أن ترتدي خِمـارها هذا المسـاء

•••

شبت فيه النار ولم يطلب الإطفاء

لأنه يـدري إن خراطيـمـ مياهِـهم

لن تُخمِـدَ لـهيبَ صَدره

•••

افهمها انه انتقائي

واختارها لأنـها "تحفه"

شاءت الأيام أن يفترقا

تركها لأنه مل من جمع "الخردة"

كم كانت غبية

لم تدرك انه لم يكن سوى ذكر

وان ما يشتهيه يفقد صلاحيته بعد مدة

•••

تُجهد نفسها بالحمية

تُهِمها الرشاقة

أهلكت نفسها

في رجيم قاسي

لكنها نهمة

فيما عدا ذلك

ستنهكُها بدانة

"الـ " أنـا

فحب الذات كاد أن يقتلها

•••

يبتسم و بداخلهِ

أمنية

حلم

وطنـ،

امةٌ توشك أن تنـهار

ينـام على أمل أن تتحقق معجزة

مع بزوغ شمس النـهار

لازال يتـأمل

بالرغم من احتضاره

•••

مفخرة

أن تقضي الستة أشهر

في برنامج تلفازي

لترفع اسم بلادها بفوزها

فهي أنثى

ووجودها مهم

لنجاح الفقرة

بل مسخره !

•••

ماما و بابا

دعاني اكتشف ما حولي

أريد أن أتأكد أن الحلوى حلوة فعلاً

وان البرد مؤذي و إن الوقوع مؤلم

بعض المرارة

بعض الحرارة

بعض الألم

لن يقتلني

صدّقاني لن أبقى طفلا إلى ابد

سأكبر يوماً

وسأروي لأبنائي قصتي

تماماً كما فعلتم

•••

احترت في صنف من مخلوقات الله

لهم أجساد كأجسادكم

و أسماء كأسمائكم

أصوات تماما كأصواتكم ،

يمشون معكم

يعيشون بينكم

ولهم وجه يسهل تشكيله

حتى يصير شديد الشبه

بأيّ وجه من وجوهكم،

ويحملون من الخبث و المكر

يفوق ما يحمله أنذلكم !

ويملكون

ثقة مطلقة وغباء مطلق

وصفات أخرى قد تُنفركم

ولا أريد لكم ذلك

•••

"الحقارة" عندهم عادة ..

ولكنه وبجدارة

حقيرُ فوق العادة

•••

كان طارئاً،

فأنكرته

صار واقعاً،

فأقرَته

تعايشَت مع الفكرة

لكنها بقيت مُصرّه

"ليس هذا ثوبي"

•••

رجل ظلٍ أم ظل رجل ؟

لا فرق!

ثرثار في نومه وصامت في يومه

وجوده في بيته وغيابه سيان

"هو الكلام بفلوس" !

•••

لن استطيع القدوم اليوم

ولا الغد أو حتى بعد غد

انتظريني "البارحة" في نفس المكان

فلدي "ارتباطات" أخرى !!

•••

اعتاد أن ينام وهي تتحدث

لأنها كثيرة الكلام

واعتادت أن تتحدث وهو نائم

لأنه لا يكون مستعدا لسماعها وهو مستيقظ

هذا إن كان موجوداً

يبدو إن احدهما اعتاد على الأخر !

•••

إلى متى ستعيش وهي تنتظر "الوقت المناسب"

ليس من الضروري أن تمشي حياتها كما تخطط لها

لا ضير من بعض الفوضى

و إلا

ستشيخ وهي تنتظر "الوقت المناسب"

وقتها لن يبقى لها "وقت"

•••

طريقته في اختيار الكلمات

باتت تزعجها,

فهو صامت...

أكثر من اللازم !

•••

غريبة هي !!

تفعل ما باستطاعتها لتبعد قلوب المحبين

وتدعي بأنها وحيده

تبالغ في عندها فتزرع الكره في قلوب لم تعرف سوى

محبتها

متى ستستفيق؟!

•••

أحب نفسي عندما "لا" تكون عند حسن ظنك

واعشقها عندما "لا" تكون عند سوء ظنك

أحب زلزلة كيانك

دع عنك الظنون

لستُ بذلك التعقيد

اقرأني في السطور

ودع عنك ما بينها

اترك لعبة "التخمين ".....قهوتك بدأت تبرد

•••

جاءتها تحمل قائمة المشتريات

-حضن دافئ

-قليل من المودة

- إخلاص

-وبعض من الاحترام

أعادت لها القائمة مع ابتسامة مصطنعه " آسفة،،

رصيدكِ من الحب لا يكفي"

•••

عيدٌ سعيد ..وزوجتهُ تموت

عيدٌ سعيد ..و أمهم تموت

عيدٌ سعيد.. وهي تموت

لله درُّها تصارع موتها بـ "ابتسامه"

أدام الله سعادتكم أيها الأشقياء

•••

عندما يصطبغ أفراد مجتمع بنفس الصبغة

ويتحدثون بنفس اللغة

لهم هيئة الوقار

و كلام الحق ،،الحق الذي لا يُطبّق

يرفضون ما هو جديد

بغض النظر عن صلاحيته

فقط

لأنـهم لو يألفوا ذلك !

•••

في قطيع البقر

إمّا آن تكون بقرة ،

آو مثل باقي البقر !

الاختلاف في قاموسهم

جريمة لا تغتفر

أمام الراعي..

كن بقرة ترعى في حذر،

في غفوة الراعي..

ذنبك مسموح مغتفر .

الشمس أعلنت غروبها

الضوء مآل و أنحسر

يا معشر البقر...يا معشر البقر!

لا تأكلوا ،لا تشربوا،

لا تسكنوا، لا تهمسوا

عودوا كما كنتم بقر

يا معشر البقر!

حذارِ !

فراعينا حضر

●●●

تدعي الجنون وتخشى ردود أفعال المجانين ...

تخاف ..!!؟!

إذا هي عاقله

•••

من قلب الدمار

في ظل الحصار

وتحت وقع القنابل

لازال هناك يناضل

في قلبه حسرة

في رأسه فكره

تكبَر "إن الظلم زائل"

وفي التاريخ خير الدلائل

•••

يا لها من حقيرة

تعلن احتلالها له

تجتاحه،

ويبتسم

علناً

أمام الجميع

ويبتسم!!

يرضخ لها كل الرضوخ

يداريها،

يحرص على احتوائها ،

يداوي بها كبريائه المنهزم

تحطم ما بقي منه،،

و ينهزم

علناً

ويبتسم!!

يستنشقها عميقاً....

ينفثها زفيراً

ويبتسم!!

كأنه ينتقم !!

من يحترق لأجل من

هو أم السيجارة ؟!

•••

ليسَت "عميقة"

لكنها اقل "سطحية " من البقية.

•••

قالتها -باستغراب بعد صبر طويل على ما يبدو - : لقد

تغيرتِ.. لست أنتِ التي اعرفها !!

نعم لقد تغيرت ...غيرتني الحياة

فـ "أنا" القديمة لا تصلح للعيش مطلقا

ببساطة .. هي لا تنسجم و طبيعة "حياتنا"

أو بالأحرى "حياتكم " !

تقبلون ،،لكن بشروط

وعلى "أنا" أن توافق كل الشروط

لا تشترط

انتم من يضع قوانين اللعبة

و "أنا" تشارك وفق الشروط

وعليها أن لا تفوز ،ففوزها قد يثير حفيظة البعض

ليس لـ "أنا" أن تكون مختلفة

فاختلافها قد يشعر بعضكم بالغيرة

ليس لـ "أنا " أن تحقق النجاح

فنجاحها يشعركم بالفشل -عفوا-

ليس لـ " أنا" أن تعبر عما تؤمن به

فـ "أنا" دائما لها رأي لا يعجب "الجماعة"

لست أقول إن "أنا " هي دائما على صواب

لكن الكثرة هذه الأيام لا تجتمع على حق عادةً !

"أنا" لا تحب ما تفعلون ولكن عليها القبول

"أنا" عليها الاهتمام حتى لمن لا يهمه الأمر

لن اخرج تماما من "عندكم" –فليس الأمر بيدي-

ولكن قررت أن أعيش الحياة – ولنكن صريحين

"حياتكم"

ببعضٍ من "أنا" وقليل من ما تشتهون

تقبلوا التغيير

رحبوا بـ "أنا" التي تليق بحضراتكم

لا شكرا على الترحيب.

•••

بعد فراق ليس بطويل... التقينا

فأشاحت عني بناظريها

و أشغلت نفسها بالنظر إلى إطراف أصابعها،

تداركت نفسي

وتشاغلت عنها بهاتفي الجوال

ليتنا ما افترقنا

ليتنا قبل الفراق

ما التقينا

•••

حضورهم ...وَجَع

غيــابـهم ...وَجَع

حديثهم.... وَجَع

سكوتهم...وَجَع

نسيانهم ... وَجَع

والتفكير فيهم...وَجَع

الاحتفاظ بهم ...وَجَع

والتخلي عنهم ...وَجَع

صاروا متلازمة وَجَع مزمنة

لا أمل في علاجها سوى استئصالهم

والشــافي هو الله

•••

حينما أبدى انزعاجه الشديد من متابعتها له

قال متذمراً: أنتِ تزعجينني بتلك التصرفات ...لا

تملين من محاسبتي

تُشعرينني باني مازلت ذلك الصغير الذي لم يتجاوز

العاشرة

رغم إني تجاوزتها منذ سنين!

التفتت إليه و على محياها ابتسامة الرضا المعهودة

قائلة : أحاسبك لأنني اهتم .

ثم عادت لتكمل ترتيب حاجياته التي لم يتعلم تنظيمها

حتى بعد أن تجاوز العاشرة

●●●

"ماذا تعتقدين هل البوح أصعب أم الكتمان ؟ "

كان سؤالها هذا بمثابة إقرار بعجزها عن إيجاد

الإجابة

المرضية بعد محاولات عديدة باءت بالفشل

- لا ادري يا عزيزتي ..اعتقد أن كلاهم صعب

و الأصعب الاختيار بينهما

و أصعب من ذلك كله أن يصبح احدهما مفروضاً

لم تقتنع الأولى بهذا الجواب

لأنها تؤمن أن الإنسان قادر دائما على اتخاذ قراراته

ولا يمكن أن يُفرض عليه أمر إن لم يرده هو

•••

حينما يكون عاجزاً

تتملكه رغبة قوية

بان يلقي بالملامة

على من لا ذنب له

ليشعر بالمزيد من الانزعاج

لأنه يدري إن الشعور بالانزعاج لا يقتل،

لا يكتم النفس كما يفعل الشعور بالعجز !

•••

في حضور القهوة

الفنجان محاور فطن

يجيد أحاديث الصمت ببراعة

و الحضور من هواة الثرثرة

مسترقون سمع لا أكثر

و لأنه يدرك ذلك جيداً

اعتاد أن يشرب قهوته منفرداً

•••

يُتابع موجز الأنباء في كل ليلة

يقتات الأمل من بين تفاصيل النشرة

تلك التي تبث اليأس في عناوينها

يعلم إن الخبر كاذب

و من يُذيعه كذّاب

و الكاميرا مخادعة

و صاحب المحطة نصّاب

يعلم ذلك

و يعلم إن محاولاته هذه مبتذلة

تماما كابتسامة المذيعة !

•••

قرر أن يتقبل المرارة و لو على مضض

بعد أن تيقّنَ متأخراً

إن سبب علّته الرئيسي

كان الحلوى !

•••

حِفاظا على صحته

نصحه الطبيب بأن

يُقلِع عن عاداته السيئة

و أكّد عليه

بأن يبدأ بأكثرها ضرراً

اخذ بالنصيحة

فأقلع عن "المجاملة " !

•••

و بائع حلوى كان يبع للمارة

أشكال السعادة الموعودة في حبات السكر

و لم يذق منها شيئا ..!

•••

انتهت المسرحية

فأسدل الستار

ونزعت كل الأقنعة

انصرف الحضور

وبقيت الفكرة حاضرة

•••

ما بين الرغبة في الثرثرة وضرورة الكتمان

أضداد في داخلي تتنافر

"قصاصاتي"

ثرثرة مشفّرة

وكأننا قطع حلوى يتناولونها

وقتما يشتهي المزاج

و يستغنون عنها حينما

يفكرون بالرجيم

عذرا الشخص الذي تطلبينه مشغول بتجاهلكِ

رجاءا...

لا تحرجي نفسك بالمحاولة مرة أخرى

•••

لو كان السكوت عن الظلم

يقتل كما كتم النفس

لكنت أُقتل في يومي ألف مرة ...

لا حيلة لي

فشاهدي سجّاني

وحاكمي جلادي

ومتهمي دفّاني

والمحلفين كانوا قد اجمعوا

إن الصدع بالحق رذيلة

•••

يعجبني من تجاربي الفاشلة "أخطائي"

فأنا اجلد نفسي بها

كي لا أعود لها

•••

اعشق من لغتي كلمتين

وَجَــ ع و بَــوح

لكنني لا اصبر على وَجَع

ولا أجرؤ على بَوح

•••

وكأننا شوهنا كلمة "الثورة "

و منحنا الفوضى شأناً اكبر

حينما اسمينا ما أحدثنا

في أوطاننا ثورة !

علّ الرُشد يعود يوماً

•••

في طفولتنا علمونا :

"عاش الشعب"

"عاش القائد"

"منتصرون"

كبرنا

ما عاش الشعب

وما انتصرنا

علمونا في طفولتنا

أن نعيش على أمل

وما علمونا التعايش مع خيبة الأمل.

•••

أحقر التجّار

اولئك الذين يتاجرون بمآسي المنكوبين

ليكسبوا تعاطف الجمهور !

كفاكم عبثاً

فأوجاع الناس ...بضاعة محرّمة

و قلوب الناس ..كسب ثمين

و قضيتكم الحقيرة ..بإذن الله خاسرة .. ولو بعد حين

•••

في الماضي كان أجدادنا

مستغرقون بصنع المجد

و نحن نستغرق اليوم في

الحديث عن مجدهم

ونختصم !!

بدل أن نستلخص العبرة من الماضي

نجعل من أنفسنا عبرة لمن بعدنا !

فالتاريخ ليس قصة بطولة رائعة

نتعاطها كمخدر لنشعر بالرضا

عن مجد ولى إلى غير رجعة

ولا قصة هزيمة

تبث اليأس وتضعف العزيمة

●●●

قد يُزعجكِ تعاملي مع الموضوع على هذا النحو

فمظهري اللا مبالي

حماستي الخجولة

وتفاؤلي المتواضع

أمور قد تثير استغرابكِ

لكن صدقيني

كل ما في الأمر يا عزيزتي

إنني أخاف على نفسي من خيبة الأمل

و لا أتحمس لفكرة قبل أن تصبح واقعاً ملموساً

صدقيني ...

موجعةٌ هي خيبة الأمل

•••

كن مألوف

أو جابهتك الألوف

لا تختلف

كن شبهاً لأي شَبَه

فهذه الملل

تقدّس المألوف لأنه مألوف

و تكره الإشكال الجديدة و الحلل

•••

نعم ، بلى ، اجل

مهزومٌ منذ الأزل

أعلن خيبتي فيكم

و اقطع خيط الرجا و الأمل ..!

•••

"المِهنيّة "

تفرض على مقدمةِ موجز الأنباء

أن تُذيع خبر قتلى وجرحى

انفجار السيارة المفخخة

و هي تبتسم !

و تفرض عليها

أن تُكمل النشرة و هي ليست متأكدة

من مصداقية الأخبار التي جاءت فيها

و تفرض عليها

أن تُذيع أخبار الدار

مع يقينها أن كل كلمة

فيها فتنة ..

ممكن أن "تَهجِم" الدار !

•••

أعجبُ من ولعي في صغري

بشخصيات الرسوم الكرتونية

ولا أعجب من صبري

على المسوخ التي

أصادفها في حياتي أليوميه

اعني بذلك أصحاب النفوس الممسوخة

لا إشكالهم.

•••

(إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ)

أحـيـانـاً

أخاف على نفسي

من نفسي

أكثر من خوفي عليها

من شيطانـها !!

•••

اَمقُـتـُ

أولئك الذين يسببون الوَجـَع

لمن حولـهم

رَبي لا تَجعلني

سبباً في تعاسة احدٍ أبداً

•••

ليـــت

آلامي تأخذ من مغيب الشمس درساً

فترحل إلى غير عودة

خــوفــي

أن تتعلم الشروق أيضاً

فتعود في النـهار المقبل .

•••

لو يعلمون أن الإحسان

في غير وقته

اِهانـة موجعة .

•••

يُزعجني ما في ذاكرتي

من المواقف التي حينما استذكرها

أتمنى الرجوع إليها لكي أتصرف بطريقة

تختلف عن تلك التي تصرفت بها مسبقا

تُزعجني تلك المواقف

ويزعجني الندم

ويزعجني تكرار المشهد

وتزعجني الذاكرة

تبا للذاكرة

•••

ما حنيننا إلى الماضي

وعبثنا بذكرياته

إلا رغبة منا بتشويش الحاضر

الم يكن ذلك الماضي حاضرا يوما ما !

لِم لَم ننظر إليه حينها كما ننظر إليه اليوم بحسرة؟

لما لم نبدي احتفائنا به ؟!

أو ليس اليوم سيكون يوما ما ماضيا

لماذا لا نغتنمه لكي لا نندم على فواته

اشعر أحيانا إننا نستمتع بتأنيب أنفسنا على لا شيء

وكأننا نشتهي الإحساس بالندم

وكأننا نشتهي الكآبة

وكأننا ينقصنا ذلك

•••

بملء إرادتك

لم تكن جزأً من الماضي

لذلك لا داعي لان تكون موجودا في حاضري

ولا تتوقع مكاناً في المستقبل

لا داعي للمتاجرة بمفردات الكلام

فليست المودّة سلعة تباع وتشترى

إنما بذرة تزرع ويتكفل الوقت نمائها

صحيح إنني كبرت

لكن أيام الطفولة التي لم تُشبع

لن تَشبع

وستبقى تعاتبكم

تعاقبكم

بالجفاء جزاءاً على جفاء الماضي

•••

يحتاج الكلام في بعض الأحيان أن يكون جريئاً

ليصل إلى العقول بطريقة مباشرة

لكن حذارِ من المبالغة

قد تؤدي الجرأة إلى قلة أدب

لا مبرر لها سوى قلة التهذيب وبشاعة النفوس

لا يروق لي كاتب يجبر القرّاء على الاشمئزاز من جرأته

•••

مزعجٌ

أن لا نُفسَر كما نريد

لكننا أحيانا مع ذلك

لا نملك الرغبة في التفسير

لان المقابل قد فسرنا في سابق ظنِّه

حسب ما تمليه عليه شياطين رأسه

•••

عزيزتي سارة

متى ستقتنعين إن "المنطق"

شيء نقرأ عنه في الكتب

نسمع عنه في حديث الحكماء

ويستمتع الناس بسرد القصص عنه

ويُطلَب منا دائما أن نتخذه منهجاً

لكننا لا ولم ولن نلمسه واقعاً

وعادةً لا يتمسك به إلا الحمقى او المخدوعون

أو قليلي الخبرة بالحياة

أرجوكِ

اقتنعي إن الواقع لا يعترف بالمنطق

ولا يتعامل به

كوني كباقي الحمقى

كوني فقط كالآخرين

•••

قد نشعر بخيبة الأمل

حينما نكتشف إننا أخطأنا

في تقييم من نتعامل معهم

وغالبا ما يكون الخطأ نتيجة

لحسن ظنٍ في غير محله

فنتخذ موقفا إزاء هذا الاكتشاف

أنا عن نفسي حدّية جدا

في التعامل مع الصدمات

أضع المعني في قائمة

"المحظورين مدى الحياة "

اؤلئك الذين أحاول إبعادهم- قدر المستطاع -

عن دائرة الثقة و التعامل

وبذلك يتم التعامل مع الصدمة بأقل خسائر ممكنه

في المستقبل على اقل تقدير ،،

أما الصدمة الحقيقية والتي اعجز أن إيجاد طريقة

مثلى لاحتوائها

هي تلك التي اختبرها حينما اكتشف شيئا جديدا فيَّ

أنا

اكتشاف أخطاء تقييم الذات أمر مربك

و كأنني رغم مر السنين لم اكتشف نفسي بعد

صرت أؤمن بالمقولة التي تقول :

"في داخل كل شخص ،شخص لا يعرفه"

•••

مُخطئ كل من يظن أن الفتيات ثرثارات

نحن ببساطة نحب أن نسرد

كل تفاصيل حياتنا اليومية

وبأدق تفاصيلها،

نحافظ على رشاقة عضلات الوجه،

لا نطيق السكوت مطلقاً،

وان لم نجد من نتحدث إليه

يمكننا أن نستمتع بتجاذب أطراف الحديث

مع أنفسنا :)

•••

أكثر ما يستفزني في هذي البلاد

شِحَت الفصول

صيف شتاء

صيف شتاء

صيف شتاء

مللت من تعاقب الفصول

وتعبت من انتظار الربيع

وصرت اشتهي الخريف

بالرغم من عدم ولهي به

•••

بقدرِ ما أحب أن أعيش الواقع

بواقعيةٍ تامة بعيدة عن الحلم و الخيال

اعشق جُرع الخيال التي

اشتهي تعاطيها بين الفترة و الأخرى

والتي غالبا و للأسف لا تكون كافية

كم كان جميلا لو استطعنا الترجل من واقعنا

لنعيش بعض الخيال كوقت مستقطع

ثم نعود لنكمل ما ينتظرنا هنا

او ترى سنرغب بالعودة ؟!

•••

أعاني من شحنة

غضب

كبت

وقهر

حتى إنني صرت اسمع

صوت المتحجرات التي بداخلي

تَتَـكَسَر !

•••

صرتُ لا احزن على

فقدان شيء هذه الأيام

ففقدان الأشياء هنا

عادة مُحتمة

فرضٌ واجب

وطقس ضروري

ليشعر أصحاب النفوس المريضة

بالرضي عن سبب وجودهم !!

عموما لا تساوي الأشياء التي ضاعت

شيئاً مقابل ما أضعت من "ذاتي"

ارضٌ مقفرة

فضاء ضيق

وجوه كئيبة

ونفوس موحشة

بلادكم هذي يا أعزائي

" ابتلاء "

أعان الله ساكنيها !!

•••

و صــار والذي كنتُ أخشاه

وكــأن القدر يريد أن يعلمني الصبر

عبثاً يحاول !

•••

اشتهي مدينة يتعاقب عليها

الشــتاء و الربيــع

لا تعرف الصيف أبدا

اعرفها ولا تعرفني

اسكنها غريبة ،،

وتسكن وسط القلب حبيبة

اشتهي مديــنة

لا تشبه المـدنــ

•••

اِجتماعكم هذا فيه من النفاق

ما لو وزِع على أهل الأرض

لأغناهم

ابقوا تلك الأقنعة

لعلها ترحمني من

قبح ما تخفيه

•••

صديقتي

هي الشخص الذي

أجد إن الحديث معه

لا يحتاج لتنميق أو تلفيق

أبوح بما عندي من فرحٍ أو ترح

تفهم ما بي من غير شرح ،،

صديقتي

تحول دمعتي لابتسامة

بـكلمة

صديقتي ساحرة

صديقتي

في تطبيب "ضيق الصدر"

ماهرة

صديقتي - أعانها الله على صديقة مثلي-

نعمــة :)

•••

نحن

حالمون ومبالغون

مخططون بارعون

لكن،،

منفذون فاشلون

نحن

نربي أبنائنا على

"لمن تكبر شتصير ؟ "

ولم نعلمهم ماذا سيفعلون

ريثما يكبرون

•••

بوح آخر النهار

لا يعرف التنميق

لا يعرف المراوغة

لا يعرف التقديم والتأخير

ولا يعرف المجاملة

صريح ، لكن مبعثر

ومشتت أكثر من اللازم

مستَفَزٌ... و غاضبٌ

وثائر حتى على قواعد اللغة

•••

بعضُ أحلامي أُغتيلت هنا

فقررتُ وأد البقية

لا استخفافاً بها

ولكن

خفت عليها من الانتحار

فالواقع يبع اليأس بالمجان

أيها الواقع تقبل قرباني

•••

لستُ مضطرةً لتفسير كل كلمه انطق بها

فصباح الخير تعني

صباح الخير

وكيف حالك تعني

كيف حالك

وابتسامتي تعني إنني سعيدة

ودمعتي تعني عكس ذلك

اعذريني أو لا تعذري

لكن انطباعكِ عني

فعلاً هو

آخـر همـــي

•••

قلوبنا ،،، بيوتنا الصغيرة

هي للاستقرار لا للاستئجار

بعناية سكّانها نختار

ولكن,,

لا بأس بقليل ومن الضيوف

وبعض الجيران

وليدخل باحتها عابر سبيل

ولتبقى غرف المعيشة

محرمة على الغرباء

قلوبنا،،، بيوتنا الصغيرة

ليست وقفاً

ولا مشروع اختبار

•••

البَـعض وجودهم وَجَع

يَعجز الـ مورفيـــنـ عن تسكينهـ

وَجَــعٌ مزمن

يبقى حتى في غيابهـم ويستمر

ويدوم

ويدوم

ويدوم...

•••

لسنا كباقي خلق الله

لا نرعى مع القطيع

ولا قطيع لنا

ليس في مرعانا حشيش

ولا راعي لنا

فلتأكلنا الذئاب

لا داعي لنا

•••

عجباً

لم اعد أرى الأحلام في منامي منذ يوم تخرجي

ربما لأنني صرت أعيش الحلم واقعاً

حمداً للرب

•••

البعض لم يُخلَق ليكون مصدّ لكمات

قد يصد بعضها لبعض الوقت

ولكنه بعد حين قد يرد الهجوم

او قد يخرج من اللعبة

يتغير الناس من حولنا فنظن إنهم السبب

والحقيقة ربما إننا بالغنا في الأخذ

وقصرنا في العطاء

ولصبر الآخرين حدود

•••

قبل أيام راودتني "أفكار مزعجة"

لكنها وبمرور الوقت ازدادت إزعاجا

وصارت تتفنن في بعثرتي

ضاقني الحال

فأسرعت في الحال ودخلت "رأسي"

لاكتشف السبب

وبثقة عمياء

أمسكت بـ كابل "الأفكار العشوائية"

وقطعته ... هكذا ظننتني افعل

والواقع

إنني قمت بشلّ منظم الأفكار في رأسي

-قليلة خبرة تشابهت عليها الألوان -

والنتيجة

إن حالة الفوضى في دماغي

صارت " لا تطاق"

و الآن

أنا بأمس الحاجة "لميكانيكي " أدمغة "

و بِشدّه

•••

إلى متى ستظل عكس التيار

أما آن لك أن تفهم لغز البقاء

أما آن لك أن تتأقلم ؟

يا عزيزي

الحق وان كان حَقاً

لا بد من بعض الكذب ،

ليُفهم

جرب سبل الالتواء

واترك صراطك المستقيم

وان كان مباشرا ،

لكي تغنم

لا تنطق بالحق ما دام الأمر لا يعنيك

ولا تنصر غالبا أو مخالفا

وان كان على حق،،

لتسلم

لا تقل من أنت وكيف صرت

لا تعلن بدينك

وتكتم عن شريعتك

لا تعرب عن رأيك،،

فتندم

كن أنت العدم

والعدم أنت

حاول أن تتلاشى

حاول أن تنصهر

وحاذر التميز

وقل استغفر الله بعد اليوم ،،

لا

لن احلم

لا تقل سأفعل

لا تقل سأبني

حاول أن لا تحاول

لا تقرب شريعة التغير

وارحم نفسك من بلاء التجديد

كن لا شيء

كن أي شيء

كن حقيرا

كن لئيما

كن عكس ما تزعم

كن ما يشتهون

وتأقلم !

•••

لي مع قصاصاتي

وجه شبه

كلانا مبعثر

وكلانا يستمد قوَّته

من الاصدقاء

•••

الثوب الأبيض

حلم يداعب كل فتاة

لكنه قد يصبح كابوسا

يحيل حياة "بعضهن"

إلى جحيم

فتصبح الواحد منهن مسخا

مستعدة لفعل كل شي ..

أي شيء،،

فقط لارتدائه !!

تبا لسطحية التفكير

وسحقا لمجتمع "الشكليات"

وكفانا الله شر "بعضهن "

•••

في الليل

حينما تهدأ الأصوات

ويختفي سكّان المنزل

يُسمع صوت الساعة

تك... تاك ....تك...تاك

حينها اعلم إنني انفردت بنفسي

فأبدأ بالهرب...

هه... وكأن الهرب سيُنجيني!

•••

طلبت منهم أن يتركوني وشأني

لم يفهموني !

كنت اعني أنني منزعجة

و إنني احتاج وجودهم

وان اهتمامهم يعني لي الكثير

•••

تلك الجريدة فيها الكثير

من الأحداث التي لا تُهمّني

اعرف حروفها واجهل تفاصيلها

أطالع ما نشر فيها من الصور على استعجال

اطويها و استسخف فضولي

الذي دفعني لمتابعة "عناوين" أخبار لا تعنيني

ثم امضي لإتمام يومي بنفس الطريقة التي

تناولت بها الجريدة .

•••

و اليوم صرت أؤمن

إن الكفر بشريعتكم حلال

تبا لتلك العقيدة

تبا لتلك الطقوس

تبا للتقاليد

للخرافات

لعاداتكم البليدة

فالكفر بشريعتكم بحد ذاته

عقيدة...

عقيدة جديدة

وهو حلال

بل ومستحب

•••

اعترف باني جبانة واني أخشى المواجه

لذلك أفضل أن ألزم الصمت ،

اترك التعبير عن انزعاجي ،

وامضي ،

ذلك اسلم واهدأ لـ"بالي" من مواجهة فاشلة

فات الأوان الذي كان يجب أن أتعلم فيه

فن المواجهة وأساليب الالتواء "المشروعة"

كان يجب أن اعتزل قبل هذه المحاولة

و أجنب نفسي من شعور الإرباك و الغباء المطلق

•••

Block

Delete

Dislike

كم ستكون الحياة أسهل

بوجود الثلاثة!!

نستعملها وقتما نصادف

"كائنات" لا يمكننا التعامل معها!

•••

صندوق الأحذية

ذلك الذي تشغلونه

رائحته لا تطاق

حتى حذائي يأنف دخوله

لم اعتد سلاطة اللسان

لكنهم ينطقون الحجر

رحمة من المولى

لا رحمة من لئام البشر

•••

صحيح إن الجديد كثيرٌ ومغري

لكنني اشتاق للأيام و الأشياء القديمة

في الذاكرة صورة شارع طويل

وأشجار توت على جانبي الطريق

يصبغ ثمرها وجوهنا فنضحك

خرير ماء

و صوت سكّان الأشجار العالية

مدرستي القديمة

وأصدقاء الطفولة

في الذاكرة صور لأصحاب نفوس طيبة

أصواتهم كأجراس ناعمة

ترن فيطيب لقلبي سماعها

كل جوارحي مشتاقة

لـ دراجتي الهوائية

•••

بصراحـــة

اِستعراضكـ البهلواني لم يكن يزعجني البتة

لا مشكلة عندي إن زاد عدد الخرقى الذين اعرفهم

واحداً

•••

مؤلم

أن تغير حياتك

لأجل شخص

أو أمر ما

تتنازل عن أهم الأمور

وتتقبل أمور أخرى في محاولة للاستمرار

ثم تكتشف إن الأمر برمته لا يستحق

و انك قد أضعت الكثير من ذاتك

وبعض من سنوات حياتك

•••

هذه الأيام

لست على ما يرام

ادعي عكس ذلك

أحاول التماسك

وامضي حسب ظني للأمام

•••

كوننا شعوب ترمي النفايات بجانب الحاوية

لا يعني إننا نكره الحاوية ...

على العكس

نحن نعشق منظر النفايات !

•••

لا داعي لان اشغل نفسي

بتفسير نفسي للآخرين

فإدراك الآخرين متفاوت

وهو محدود في الغالب

•••

يشـــتدّ الزهايـمر أحيانا

فأنسى كيفية النسيان

و تُعاقبـني الذاكرة بإحداث أود نسيانـها فعلاً

•••

شكراً لظروف الحياة

وان كانت قاسية بعض الشيء

ألا إنـها كشفت البعض على حقيقتـهم

ولحد ألآن لست ادري

هل زالت الأقنعة عن الوجوه؟!

أم هل زالت الغشاوة وارتدت البصائر؟!

•••

آه يا ربي

أنت اعلم بالشوق الذي يسكن أزقّة قلبي و حاراته

العتيقة

لي فترة و أنا أكابر لكن كلماتي ما عادت تتقن الكتمان

كما في السابق

حتى ملامحي صارت فاضحة ،تأبى التستر

اففففف تلك الشقية ما عادت تعرف للخجل عنوان

ما عدت أقوى على شيء غير الاعتراف بان الشوق

الذي يستعمرني عاث بي فسادا و صار يخرب بيوت

الطين

على رؤوس مشاعري البسيطة

من لها يا رب غيرك !

صرت أشكو لمارة الطريق و أرصفته

من شوقي لشتاءٍ ومعطف

وقشعريرة من برودة الجو تسري في جسدي

تبعث الشغف بكل خلايا جسمي الهزيل

•••

احيــاناً

اشتهي أن اخبر من اكره بذلك

لا لمنفعة أجرها لنفسي

سوى إراحة الضمير

فعدم مصارحتهم بذلك

يشعرني بأنني أمارس النفاق معهم !

•••

أفضل الطرق المباشرة

ولا احترم من يسلك الطرق الفرعية

حتى وان كانت شرعية

أو سالكة من قبل اغلب البشر

حقيقة

" الغالبية" في زمان كهذا لا تعني شيئا

ونادرا ما يكون الحق جامعاً هذه الأيام !

•••

بعضُ الحلول

وان كانت عنيفة

إلا إنها تأتي بفائدة

وراحةٍ لطيفة

عليكم بالعنف في "بعض" من قراراتكم

فبعض العنف مفيد للصحة :)

•••

قد أؤذي غيري عن غير قصد

لكنني لا "أحاول" ذلك

لذا اعذر نفسي

إن كانت لا تستطيع

أن تُسامح من حاول إيذائي

بالطبع

لن أقوم بشن حرباً كونية لأجل ذلك

سأكتفي بانسحابي

واترك لهم حرية التصرف

ويقين بأن الأيام دوارة

و رب عادل يُمهل ولا يُهمل

•••

لا تطلبوا الرحـــمة

من قلوب القساة

ففاقد الشيء لا يعطيـه

مساكين

عقولهم المتحجرة

لم تستوعب لمسات

رحمة الخالق فيهم

فيفهموا قيمة الرحمة

فيكتسبوها

فقراء

لا تجوز فيهم الصدقة

•••

اَحيــاناَ

اشتهي أن تخرس أفواه

جميع من في الأرض

جملة واحده

لا طاقة لي بسماع

أي تبرير غبي ،كاذب

استحلفكم بالله

لو اشتهيتم الكذب

فتفننوا به

ولو قليلاً

لعلي اقنع نفسي

او

من يدري

لعلني انخدع!

•••

هل تراني أبالغ في استشعار

ردود فعل الآخرين وتقلبات مزاجهم ؟!

أم إن العالم الذي اسكنه

ليس سوى متحف شمع؟!

هل تعرفون شيئا عن تماثيل

تمارس ما تمارسونه من فعاليات حيوية

إلا "الإحساس"

وتسمى مجازاً "بشر" ؟!

•••

عندما تموت الحروف

تُـؤد الكلمات

يسود الصمت

وتبقى ثورتي

خلف قضبان قفصي الصدري

•••

لكثرة ما يحيط بي

من مجانين

صرت استغرب

إذا ما صادفت عاقلاً

و بصراحة

صرت لا ادري إن كنت

إلى هؤلاء أم إلى هؤلاء!

•••

آسفة أمي

لكنها الحقيقة

الفتاة "الحديدية "

التي تعبتِ في تنشئتها

يكسوها الصدأ!!

ما عدت بالصلابة التي تتخيلينها

•••

موقف حقير كهذا

لا يستحــق

أن أزعج قلمي به

لعلني بذلك ارحم

نفسي من تذكره

علّكِ لن تنسينه أبدا

وتجازين باختباره

لا ادعي بالشر

ولكن

كما تدين تدان

•••

شكراً

لكل "مُختل" صادفته في حياتي !!

بفضلكم صرتُ اكتب

•••

أحياناً

اشتهي أن اعمل "حَجراً" على بعض الأشخاص

فارحم نفسي من رؤيتهم أو سماع أصواتهم

فبعـض البشــر

ليسوا سوى أداة إزعاج،

أرواح تبث الضيق

في النفوس أينما حلّت

•••

مُخزٍ أن يعظنا

مغطّي الرأس حافي القدمين

عاري المنطق معدم الأخلاق

اللابس لثياب الدين الفضفاضة

والتي اشتراها بما يملك من ضمير !

•••

أستميحك عذراً

لكنني فـعلاً

لن احترم شيبةً "اكتسبتها"

مادمت لا تحترم كلمةً "أعطيتها"

•••

اشششششششش

انصرفوا رجاءا

فهذي الجدران تتكلم،

ارحلوا لا احتاج لتماثيل صماء

تحتاجني كمنديل تمسح بها دموعها

تزيل ماكياجها القديم لتضع اخر

وترحل،

انصرفوا رجاءا

فهذي الجدران تتكلم

وعلي سماعها

فقلد اعتادت على سماعي

عندما أتكلم

•••

امقت أولئك الذين يسببون الوجع لمن حولهم

ربي لا تجعلني سببا في تعاسة احدٍ أبدا

•••

نعجزُ أحيانا عن تفسير تصرفات البعض

وعدم قدرتهم على حفظ طيب العلاقة

ومعاداتهم لنا

نعجز نحن عن ذلك ،،

فيما تُثبت لنا الأيام

إن عجزهم عن تحقيق

ما احرزناه من نجاحات

هو السبب في ذلك !

•••

كم هو مربكـ أن تضع حياةً

على لائحة الانتظار ...

سئمت الانتظار

كل شيء في الانتظار يبدو

كسولا

بطيئا

متراخي

ومُتعب

حتى عقارب الساعة

تتثاءب وتأخذ غفوة بين "تكةٍ" و أخرى

•••

رفقاً !!

فبعض الجمادات تمتلك إحساسا مرهفا مقارنة ببعض

البشر

•••

حينما أكون في حالة

"خطر سريع الاشتعال"

اعني أن يبتعد الجميع

ما عدا من يحمل من الاهتمام

ما يمكنه من الاقتراب

•••

و أحـيــانـاً أكـون

حمـقاء أكثر من اللازم

تباً لسذاجتي

بالأخص حينما أكون

في وسطٍ "ماكر"

•••

مصيـــبة !

أن تُصبح وجبة الفطور

أكثر نفعا لـــي

و إشباعا لشهيتي

من صلاتي!

أعاني ضمور روحٍ حاد

•••

ما زلتُ تلك الطفلة التي

تروقها صحبة الصغار

ويربكها تعقيد عالم "الكِبار "

اؤلئك الذين اشعر أنهم

يتفاهمون من غير

أن يفهم احدهم الأخر !

•••

لا يعجبني

نمط الحياة "العشوائية"

تلك التي يعيشها البعض

وينكرون مطالبة غيرهم

للحقوق المشروعة

فقط لان جنابهم الكريم

لم يتعلم كيف يجب ان

يعيش بني البشر

وكأن الدنيا بأفضل أحوالها

ما داموا يستطيعون الأكل و الشرب !

•••

البعض نألفه بسرعة

فندمن حضوره

ويكون غيابه وَجع

عزيزتي

افتقدكِ بقدر ما تملكين

من شقاوة

وبقدر ما يجري في دمكِ

من حبّات سكّر

•••

اولئك الذين لم استطع تقبلهم و أنا صغيرة

مستحيل ان أحبهم و أنا اكبر

•••

في وسائل الإعلام المرئية

يُسبق نشر الخبر بـ عاجل ..عاجل

ليضمنوا نشر الخبر بسرعة

و في وسائل الإعلام" النسوّية"

يُسبق نشر الخبر بـ

"بس الله عليج لا تقولين لأحد"

فينتشر الخبر قبل يُبث!

•••

عملية تكرار نفس الفعاليات الاحتفالية

في كل مره أحاول فيها الخروج عن الروتين

صارت روتيناً مملاً

لكنه يؤدي غرضه

فعملية التحول من روتين إلى آخر

ممتعة بعض الشيء

•••

اشعر بمتعة و أنا أتسوق في محلات الأغذية

متعة تفوق التسوق في مكان آخر

حقيقة

لكن ما يزعجني هو ضرورة الانتباه

إلى منشأ المنتج و تاريخ نفاذ الصلاحية!!

و أُسَتفز أيما استفزاز

حينما أُستَغفل بمنتج منتهي الصلاحية

وما يستفزني أكثر

حينما يتم استغفالي

بمواقف منتهية الصلاحية !!

عجزت أن أُفهم " البعض"

إنني لا أرضى بـ

مشاعر ،مبادرات ومواقف باردة

و لا اشتري لنفسي صداقات منتهية الصلاحية .

•••

كثيرا ما نشتهي

وكثيرة هي الأشياء التي نريدها

و أكثر من ذلك كلمات تجول في الخاطر

و أفكار تشتهي أن تُترجم إلى أفعال

ونفس تتوق للتحرر من أي ما قد يضايق جموحها

وحقيقة تشتهي أن تكون خيالا

وخيال يريد أن يصبح واقعا

كل ذلك و أكثر

و أكثر

و أكثر

و أكثر بكثير

و أكثر منه ما تشتهي نفسي

لكن ما كل ما نشتهيه ننـاله

ليس هذا ما نريده

و لكن

هكذا يجب أن نفعل

و هكذا تُربى الأنفس

•••

لن أمارس تجارة تنميق الكلام

واصطناع الابتسامة

و أمنحكم شعور الرضا

الذي لا تستحقونه

لأجعلكم تدمنون التملق

و أحقق أرباحا طائلة بدغدغة مزاجكم

لن أتاجر بالنفاق

ثم أعيب عليكم إدمانكم

أنا من باعكم الممنوعات

•••

اعرف ثمانية وعشرين

حرفاً عربياً

وجميعها متخاصمة

في جعبتي الكثير

ولا شيء يُكتب

•••

نحتاج أحيانا إلى

من نُحمّله الملامة

مع علمنا ببراءته

فقط لكي نشعر بالراحة

من حقنا أن نشعر بالراحة ..

-على حساب الآخرين ؟!

•••

ماذا ...ولم الآن ؟

هل إن ما أفكر به صحيح ..

أم انه مجرد تخمين ؟

لا مستحيل ...لا اعتقد ذلك

بلى وارد... نعم وارد

بل ومحتمل

هل ممكن ؟

اففففف

لا ادري

لا ادري

فوضى الهواجس

متى ستنتهي ؟!

•••

نأكل المستورد

ونلبس المستورد

ثقافتنا وفنوننا ..

مستورده

علمنا وتفاهتنا ..

مستورده

حركاتنا و أقوالنا ..

مستوردة

أسمائنا و أشكالنا ..

حتى عاداتنا وتقاليدنا ..

وتراثنا أيضا صار مستوردا

كل شيء يأتينا -لا ندري من أين-

مستورد من خلف الحدود

من نحن ؟!

نحن قوم نعيش الفوضى

لمصلحة من يصنعها

ونُصدِّر أرواحنا للسماء

•••

أتفاجأ أحيانا بمقدار

الشر الذي يسكنني

ويبهرني الشيطان الذي بداخلي !

•••

وضِعت الشريعة لتُنظِم للخلق

الحياة التي أرادها لهم الخالق

لا أن يُنظِم الخلق الشريعة

بما يوافق الحياة التي يريدونها

ثم ينسبون استهتارهم لشريعة الخالق

•••

لسنا بحاجة لان تعلمونا الدين

ارونا ماذا علمكم دينكم !

•••

صديقتي

لا بأس عليكِ

إن اقتصدتِ

باستهلاك المشاعر

لكن إياك و الاقتصاد باستخدام عقلك

•••

كثير ما يصعب على الآخرين

فهم فلسفتنا في الحياة

وقد يعجزون عن فهم

تعاطينا مع بعض الأمور

وبالمقابل نعجز نحن

عن تفسير أنفسنا للآخرين

المبهج أن نجد من يفهمنا تلقائياً

مريحٌ أن نجد أشباهنا

فشعور الغربة خانق

•••

أثارة لا توصف

أن تجد شخصا يشاطرك

أكثر اهتماماتك غرابة

•••

أنا وصديــقتــي

نختلف في أرائنا حول كثير من الأشخاص

لكننا نتفق تمام الاتفاق

على أنني♥

أروع شخص قابلته في حياتها

كم أنت محضوضة يا صديقتــي (;

•••

تَكبُر الأحداث في نفسي

حين اكتمها

وعند البوح -رغم ثقلها-

كأنها تتلاشى أو تصغُر

•••

ما خبركم بـفرعون ؟!

تظنون انه مات !

تظنون انه كان طاغية مصر؟

وتظنون أن نسله انقطع ؟!

مخطئون !!

فرعون ما زال بيننا

يأكل ويشرب معنا

تارة يبطش بدمائنا

وتارة يستخف بعقولنا

فنعلن السمع والطاعة

رغبةً أو رهبةً !!

فتشوا بمن حولكم

واخبروني كم فرعوناً تعرفون ؟!

•••

عالمي اكبر من أن احصره في شخصين أو ثلاثة

عالمي اكبر من أن يُحصر بكم

لستم المعنيين بما أقول أو افعل

لذا لا تَتشاغلوا بتفسيري

عالمي اكبر من أن يُحصر بكم

•••

لست أُشغل نفسي بما فات

كل ما في الأمر يا صديقتي

أن بعض الذكريات

تأبى البقاء في الماضي

و تحاول جاهدة أن تكون جزءاً من الحاضر

كل ما في الأمر يا صديقتي

إن الأمس ليس فصلا في كتاب

يطوى متى نفرغ من قراءته

•••

تُرعبني الفكرة التي تقول

أن هنالك أيدِ خفيّة تحرك الشعوب وقادتها

تعبث بالعالم

تحركه -من بعد إرادة الله طبعا- لوجهة مدروسة

تُرعبني لكنها حقيقة

•••

أفضِّل الصمت أحياناً

ليس لأنه ابلغ

بل لأنه اسلم

•••

من باب التغيير

قررت التقصير

كي استحق الملامة

من يأبه لوجع الضمير ؟!

بالعربي الفصيح

بعضهم يستمتع بالعتب و الملامة

بـ او بدون سبب

فيكون التقصير رد فعل لا أكثر

•••

غالباً ما كنت اكتب

بحثاً عن الراحة

و هروباً من شعور الاختناق المقرف

لا ادري إن كان إحساسي بالاختناق قد تلاشى

أم إن حاجتي للتنفس لم تعد ضرورة

أو أن الكتابة لم تعد متنفساً..

لا ادري !

•••

المبالاة

داء وشيء من الابـتلاء

عافانا الله و إياكم

•••

الشكر دليل على رقي النفوس

وهو مراتب

أرقاها

رد الجميل

أوسطها

"شكرا" ، قول جميل

أدناها

"جفّوني" شركم

•••

وعلى سبيل الصدفة ...

لقائنا كان صدفة مفتعلة

وفراقنا كذلك

لا داعي للتلميح

اعلم ذلك

•••

نحب البعض ونحتفي بهم

ليس لأجل الأرواح التي تسكنهم !!

بل لأنهم يذكروننا بأرواح غادرت الحياة

وما زالت تسكننا

•••

شارف شحن جهازي على الانتهاء

و أنا منذ ساعات العب في الوقت البدل الضائع من

يومي

وليس لي مزاجٌ في المواصلة

فبعد يومٍ متعب

وغدٍ لا أتوسم فيه الخير الكثير

ليس لي إلا أن ارمي بـ "خرابة " جسدي و "كركبة"

دماغي

في السرير

"تصبحين يا أنا على خير "

•••

شيءٌ من اللاشيء

كمٌ من الخواطر

واختلاط مشاعر

وجهة هائمة

و أحاسيس مبهمة

لا عنوان واضح

ولا تفاصيل مترابطة

ما بين الحنين و الهجران

رغبة في إحياء الماضي

ورغبة أقوى لنسيانه

شيء من ذكريات الماضي ،تأمل في الحاضر

و تفكر بالمستقبل

شيء من اللاشيء

شيء من الضياع

حالة أسميتها سابقا "خارج نطاق التغطية"

•••

قد أكون مُتطلِّبة

لكن من يحيط بي

ليسوا أفضل حال مني

جميعهم تطرب أسماعهم لكلمة طيبة

لكنهم يبخلون بها لغيرهم

جميعهم يشتهون أن يُسمعوا

لكنهم غالبا ما يريحون مسامعهم

عما لا يعنيهم

سأُريح مسامعكم ..

وأفواهكم أيضا

لن أبيعكم وقتي بعد اليوم بالمجّان

•••

و لأنني أُقدِر جهود والديَّ في تربيتي

فأنني لا أغيّر أسلوب تعاملي

حتى مع قليلي الأدب

•••

بِئساً

كـل الأماكن تذكرني بهم

لا ادري إن كنت اشـتاق لـهم

أم إنني صرت أعاني الوِحدة !

•••

اليوم وبعد أن تجاوزت العشرين

أنا املك الجرأة

لتمشيط شعر دميتي المفضلة

بعد غسله بالماء !!

"شعر دميتي "

أهم أشياء الأمس

لم تعد كذلك اليوم

اعز الأشياء تفقد رونقها و أهميتها بمرور الزمن

إن كانت عديمة النفع

وصامته !

•••

في قلوبنا دائـماً مكان

نتمنى لكم إقامة سعيدة

لكن رجـــآآآءاً

من دون خربشات على الجدران

ولا ترحلوا بعد ان " تَـعـفِسوا " المكان

•••

مصيــبة!

أن نُمكّن بعض الأماكن من احتلالِنا

فتسكـننا قبل أن نسكــنها

•••

أفضل رؤيتكم بالثياب الفضفاضة

قد تُخفي عني الكثير من الحقائق...

نعم ،

لكن حقيقتكم لا تعني لي شيئا

هي أيام لي هنا

أعدّها وارحل ،،

ولست ادفع أيامي ثمناً لحقائق لا تهمّني

•••

لا اشعر بالارتيــاح

ولا أكون "انـــا"

عندما اعــلم او اشــك

بــ "وجودهم"

•••

بين الرغبة في الثرثرة

وضرورة الكتـمان

أضداد في داخلي تتنافر

قُصاصاتِي .. ثَرثَرةٌ مُشفَرة

•••

لست اهرب

أنا فقط أحاول أن لا تجدني

لماذا !

ليس هنالك ما يقال

وبصراحة تربكني "اللقاءات الصامتة"

•••

عذرا

تحصيلي العلمي لا يمكنني

من استيعاب "مزاجكم " المتقلب

لم ادرس كيفية التعامل مع المجانين

حتى الآن

•••

فوضوية

لكنني احترم النظام

أؤمن به

لكنني اعجز عن اعتناقه

ليس بالضروري أن نكون

"النسخة النموذجية "

الرغبة في التغير

في بعض الأحيان

قد تكون كافيه

•••

أجد نفسي ضعيفة

أمام إغراء المطر

فاعترف على نفسي

من دون مراوغة

تلك القطرات كم تبدو

مشتته

مبعثرة

ضئيلة

لكنها تفتح أبواب قلبي بعنف

لتدخل إليه برقة

"زخّات المطر"

النشيد الوطني

لامبراطوية الجنون

•••

يوم أن كنا صغار

كان أقراني يتلهفون لان يكبروا

لطالما راودهم ذلك الحلم

لكنه لم يكن حلمي أبدا

والنتيجة إننا كبرنا ..

يبدو أنني لم اقتنع بالفكرة بعد !

•••

مصيبة المعاق هي التعايش مع الإعاقة

وليس العوق نفسه

كم ستكون الحياة جميله

لو استطعنا بتر الأطراف مادامت عائقا

كم سأكون سعيدة لو استطعت

بتر الـ"بعض" من حياتي

•••

وكأنني لا أطيق القهوة لأنها مرة !

أو لست أتجرع المرارة مع كل نفس هنا؟

أو إنني أتشائم من قتم لونها!

طبعا لست كذلك

فلون الحياة عندكم اسود من السواد نفسه

انا فقط لا أرضى بما لا اشتهي بالغصب

ولن اشربه بملء إرادتي

•••

على عكس عادتي صرت أستمتع بالمشاهدة

لا داعي للتستر فملاحكِ تفضحكِ

أريني خير ما عندك

عدم مبالاتكِ

تقصير في اهتمامك

بعض من حركاتك السخيفة

وكثير من كلماتك التافه

تعطيني مزيدا من الثقة بنفسي

تثبت لي أنني الأفضل

وتؤكد فشلكِ

استحلفك بالله أن تستمري

فالعرض ممتع ويستحق التصفيق

وبحرارة

•••

ما نفع علم النفس ؟

إذا كنا ليومنا هذا

مجبرين على دفع ضريبة

التعايش مع المجانين !

•••

لست "مُعدمة"

و لا أنتظر المساعدات الإنسانية

التي يتكرم بها مزاجكم البرتقالي

متى ما اشتهيتم

•••

تجبرني الحياة في كثير من الأحيان

على التواجد مع أشخاص لا أجيد التعامل معهم

فألجأ الى التعايش السلمي وان كان تطفلا على

حسابي

لكنني ما البث مدة حتى انفجر

وحينها تحصل الكارثة

فلا أنا تلك التي تستطيع المجابهة

ولا تلك التي تقبل الخضوع

فانسحب

لعلي اسلم بنفسي وذلك اضعف الإيمان

•••

أكاد اجزم أنـها تسمع..

فلـها أذنـان

واحلف أنـها تشعر ..

لأنـها على حد علمي بشر

لكن الأمر كما يبدو غير مهم

بالنسبة لـها ،،

كم أرى أن وجودها غير مهم

وكعادتي لا أحبذ الاحتفاظ

إلا.... بالمـهم

•••

ليس بالضرورة أن تكون حياتي

تحقيقا لأحلام الآخرين

لا ضير من بعض الارتجال

فبعض "التمرد" مفيد للصحة

•••

لن "امسخ " نفسي

لأنسجم مع الجماعة

من قال أن الجماعة

دائما على حق ؟!

•••

ما أثقل طلّتها ... تَكبِتُ النفس

صباحُ ثقيل

لا يشكو صباحي من علة

العلة في وجوه أصحاب النفوس المعتلة

ربي لا تجعل نهاري يبدأ أو ينتهي بهم

•••

لا تتوقع مني

النـعـم

قبل أن يبادر

جانبكم الكريم

بالسـؤالــ !!

•••

ألقاء المحاضرات ،،

"فن" يبرع فيه الجميع

والتطبيق،،

"مهارة" لا يُتقنها إلا من رحم ربي

•••

قبولي بالواقع لا يعني

خضوعي،

جهلي،

أو اقتناعي به

•••

رغم شحّت الخواطر في هذه اللحظة

شيء بداخلي يشتهي البوح

و بشدة

•••

حذائي العزيز:

اسفة..

لكنك مجبر أن تكون

ضمن رقعتهم الجغرافية

هذا الصباح

•••

لي ميول "فنية"

مالي ومال "الطبية" !!

•••

اشهد أن السحر حرام

ولكن

الهي لا تؤاخذ الشعر حين يسحرني

واغفر لي عشقي

لـ "غواية" الكلمات

•••

هذا قلمي،، وهذي أوراقي

هذا أنت ،،وهذي أنا

لكن كلماتي أضاعتني

•••

تزعجني أصواتكم

ويستفزني سكوتكم

وصرت اكره نفسي

حينما تكون بينكم

•••

على " نفس " الطريق نمضي ولكن..

ما اقصر طريقه

وما أطول طريقي !

•••

ليس باليد "حيله"

لا استطيع مجارات نفسي

أو منعها

ويستمر شد "الحبل" فيما بيننا

•••

وكأنها اختارت الصيد هواية

لكنها و لأسباب اجهلها

تفضل المياه العكرة

لنرى هذه المرة

أي "جربوعٍ " ستصطادين !

•••

لستُ من عشّاق الشاي

لكن كوب منه في الصباح

قد يصنع المعجزات

جلسة مع الذات

قد تستغرقني نصف ساعة

أو يزيد

وقت مستقطع من شريط حياتنا المتكرر

•••

لست أنا

تلك التي

اعتادت التنازل

هذي أنا

سارة التي

اختارت العناد

•••

لستُ "لا اهتم"

لكنني

قررت تغير مسار "اهتماماتي"

قد ادفع ثمن تهوري

لكن الروتين قاتل

•••

تبا لقومي

متى سيكتشفون علاجا

لا تصاحبه "الآثار الجانبية"

ها أنا ذا بت اشتكي منك يا قصاصاتي

بعد أن كنتِ ملاذي

•••

لا اقرأ الفنجان

لا أترجم الوجوه

وليس لي في الفراسة

لا افهم الألغاز

لا استسيغ التخمين

اعتبرني يا أخي أمية

ولتتلو علي ما تشاء

من سلطانك المبين

•••

غريبة أنا

أحياناَ أجد نفسي

عاجزة عن البوح لنفسي

لا ادري ما السبب!

هل تراني أخشى ردة فعلي

أم إنني لا أثق بنفسي

أم إن اعترافي لنفسي

هو إقرار لحقيقة أتهرب منها

انطوت ساعات نهاري

وهاهو المساء يلملم بقاياه

و أنا مازلت أراوغ

من يدري قد ابلغ مرادي في هذه الليلة

أو أن شمس الغد ستزيل بعض الغموض

●●●

لا استطيع كتم غضبي

ولا أجيد التعبير عنه بالطريقة الـ "هادئة" ...

تلك التي تروق الآخرين

يتحدثون عن الغضب وكأنه عجينه

يسهل تشكيها وفق ما يشتهون أو

وفق ما تشتهي الظروف

سحقاً..

ظلوا ينمقون الكلام حتى صار هنالك غضبٌ "هادئ"

•••

صدقات المشاعر

الكلمات الطيبة

و الحنان الذي تفضلتم به

قد بلغ مراده

و أشعَرَكُم بالرضا .. نعم

لكنه لم يقربكم زلفى إليّ

ابتغي وجها غير وجهي

علّه يكون أحوج

•••

لستُ ما تحب

ولستُ ما تكره

أنا " صدفتكـ "

و يال محاسن الصدف!

•••

اترك لك رصيدا من الحب عندي

يؤمن اتصالا بيننا

عندما تكون خارج نطاق التغطية

بعض الأشخاص رغم قرب المسافة وصلة القرابة

يدخلون حياتنا ويخرجون منها

لا يزيد تعريفهم في قلوبنا على إنهم "أشخاص"

حين اقلب البوم الذكريات لا أجد لهم وجودا

ويبقون هامشا تحت سطور الذكريات

•••

ويفشل الـ "flagyl"

بالقضاء على "من "يحيط بي

من الطفيليات

تباً لعلم الأدوية !

•••

كان حديث اليوم ليس تقليديا بالنسبة لي على الأقل

خارج حدود المنزل

لم أجده ممتعا على عكس البقية

ربما حلم البارحة لم يكن حلمي

ببساطه كان حلما تائها أضاع صاحبه وزارني

اعتقد أن نضجي يفوق أحلامهن السطحية ...نعم

سطحية .

•••

من جدَّ وجد

ومن زرعَ حصد

والاستيراد

"كسّد سوكَـ " الحصاد

ولكن ...

يبقى الفرق في النكهة

•••

في يومي ربع ساعة

وبضع دقائق أو يزيد

"ما يفيد"

والباقي

"بعزئـة"

تباً للكسل

•••

لست "انـهزاميه"

ولكنني أبادر بإعلان "وقف إطلاق النار"

فرأسي لا يطيق "دوي المدافع"

و أنا أفضل "التعايش"

حتى ولو كان "تطفلاً" على حسابي

•••

لما اشعر بالأسى عند محاولتي لتجاهلها

إن كانت هي تفعل المثل ؟!!

لا أريد اتهامها

لكنها مثل غيرها ومثلي أنا

تبرر لنفسها أفعالها !

•••

هذه أنا

لست مجبرة على تفسير نفسي

افهموني كما شئتم

وان عجزتم عن ذلكم فذاك ليس ذنبكم

فصعبة أنا

•••

لي رغبة في الكتابة

وليس لدي ما يُكتب

لي رغبة بالبكاء،

رغبة في الحديث ،

ورغبة عارمة بالصراخ !!

لماذا أبالغ في تقدير حجم الآخرين

لم الكل عمالقة بالنسبة الي ؟

ليسو عمالقة

وليسوا أقزام

ليسوا لا شي

ولا كل شيء

هم ببساطه أشياء

قد تعنيني

وقد لا

لما اشغل رأسي الأجوف بتحليل مشاعرهم و أفكارهم

لما اشعر بالأسى لحزنهم ؟

لما اشغلني بالـ "تكهنات "

لما "أنا" دائما ضحية حماقاتي

أأخاف أن لا أفسر كما يجب؟ !

فليكن ذلك

●●●

هم أغبياء لا يطيقون إخفاء مشاعر الغيرة

فيرشقون سهام الكلام بعشوائية لا تصيب الهدف

أما أنا فألوم نفسي واتهمها بالغباوة

و الله يشهد أن معدني لا زال نقيا ولن يكون بمثل صدائة معدنهم

مساكين لا يعلمون أني لا أطيق قبح وجوههم

ولساني يستحي الشتيمة فيلفظ أسمائهم على استحياء!

اعلم ما لا تعلمون من عيوبكم ولا تعرفون لي سوا عيب

أراه أجمل الخصال

لا داعي لتلك الأقنعة فحقدكم يفضحكم

باللهِ عليكِ!!

كفي عن رشق النبال

فلسنا في نزال

•••

نستفيق قُبيل بث البرنامج

يُدهشنا البرنامج

يُحمّسنا البرنامج

يبعثُ فينا الطاقة

تُتعبُنا الطاقة

نعود لغفوتنا

ننتظرُ اليوم التالي

لنتابع البرنامج !!

•••

يعجبني الشعر وركوب الخيل

ولم أُفلح يوماً بامتطاءِ احدَهما !

•••

"لكن شعبنا سيركب الخطر"

متى سيركبه إن كان لا يزال راكبا " كاروكه"!؟

وان كبر يوما ونزل عنه

فسينطلق راكضا قبل ان يتعلم المشي

بخطاً هوجاء

يتحكم بها عن بعد "البعبع"!

•••

مشكلتي مع الآخرين

هي أنني اهتم لاحتياجاتهم المادية و المعنوية

و التي لا يقتصدون في طلبها ،

هي تستطيع حل المسألة في وقت آخر

أما أنا فلست مجبرة على تلبية رغباتها السخيفة ،

هي ببساطة مثل البقية

و أنا بتعقيد لا اكف عن المجاملة حرصاً على

مشاعر "الآخرين"

•••

أريدها ولا أريدها

وما ذنبي أنا

إن كانت هي هناك

أحلى من أن تكون هنا !

•••

كل منا مختلف بنظر الآخر

اختلف عنهم بطريقه

وهم بطريقة أخرى مختلفون

سأكون كما أنا

لا كما يريدون

ذوقي في استخلاص الأشخاص

تماما كذوقي في اختيار الملابس

لا أحب الرائج ولا أقلد الموضة

و أفضل الذين يعتنون بهندام أرواحهم

أكثر من اهتمامهم بهندام المظاهر

●●●

هذا العام..

قررتُ الاقتصاد في المشاعر

في الأحاسيس

في الأفكار

وعزمت الاقتصاد في الكلام

لا شحّةً مني ولكن ..

بالغتُ سالفاً بتقديم الاحترام

•••

بعض الخواطر إن كُتبت كُبتت

لا لن أكتبك ،،تباً للديمقراطية

جولي بخاطري بمنتهى الحرية .

•••

رضيـت بالهـم ومـا رضى الهـم بيه !!

بفضل إشكالك

تدنِت معاييري في اختيار الرفقة

لكي توافق النماذج المتوافرة على الساحة

لدرجة إنني صرت لا أجد فيكِ "حسنة"

قد اخترع لنفسي بعض الجوانب التي قد تكون ايجابية

مخادعة لنفسي وتصبيرا لها ليس إلا

أو تعلمين لي رغبة مُلحّة لشكركِ

لقد كنت تماما عند ظني بكِ

أنت تبصمين لي بالعشرة

إن حدسي لا يخطئ

•••

أحس بأن أفكاري ومشاعري تدور في معدتي

اشعر بالغثيان!

•••

لستُ ادري أي جزء من القلب

حروفك تلامس ؟!

لكنها وبالرغم من قسوتها

برقة تلامس

•••

عضلاتي بدأت توجعني

عضلاتي لا تنفعني

عضلاتي حقا تزعجني

سأستبدلها بأربطة مطاطية !

•••

أجمل ما في النوم هدوئه،

و نومي صاخب هذه الأيام !

•••

لم العجب من زحام "الحماقة" إن كان المنطق قد

غاب !

•••

أين أنت يا "عابد" ؟!

أنا مازلت هنا..

أتقدم إلى الوراء!

صاروخ العابد *

ولدتُ بعد إطلاقه بسويعاتـ !!

***هو أول صاروخ من صنع عربي تم صنعه ليحمل**

الأقمار الصناعية إلى مداراتها في الفضاء الخارجي

تم إطلاقه أختباريا في الخامس من ديسمبر ١٩٨٩

من قاعدة الأنبار الجوية

●●●

وماذا بعد ال BooooooOoooom!!

-انفجارُ آخر

احتراق البقايا وبقايا الاحتراق

تعيد تلميم ذاتها استعداداً لانفجارٍ آخر

وتستمر الأنفجارات حتى..... حين !

•••

"قتل النـهار "

ردة فعل أمارسها

حينما أكون على حافة الانـهيار

إجراء روتيني مفيد في وقت الصدمة

وقاتل فيما يلي ذلك

هو بمثابة إجراء تخديري لا أكثر

ما إن ينتهي مفعوله تعود أوجاع الصدمة

مضاف إليها وجع ضمير

اشعر إنني أدمنت هذا النوع من العلاج

ومع الوقت صرت احتاج لجرع اكبر

حتى صارت إعراضه الجانبية

داءا بحد ذاته

"قتل النهار " تسمية خاطئة

لقتل أيام و سنين لن تعود

دعوكم مما أقول وانصرفوا لإشغالكم

فأنا مصدر طاقة سالبة وبث مشوش

إلى أن ...

بصراحة لا ادري حتى متى

دمتم بصفاء بال

قودوا بحذر وتجنبوا حواف الانهيار

•••

صاحيةٌ في نومي

ونائمةُ في صحوتي

لا ادري ان كان ما يجري

هو عملية فسلجية طبيعية

أم أن هنالك خلل ما في مكان ما ؟!

لا يهم ما دامت الحياة مستمرة

ولكي أكون صريحة أكثر

صحيح إن اختلال النظام مربك !!

لكن فكرة كوني نائمة إما جسديا أو دماغيا

على مدار الأربعة وعشرون ساعة

بدأت تروق لي :)

•••

لست هوجاء ولا حمقاء ولست ثورية

لن أكون مثيرة للشغب ولا من دعاة الحرية

أنا فقط...

لا أطيق كتم أنفاسي.

•••

لا أؤمن بما كتب في هويتي أو في شهادة الجنسية

"سارة"

هكذا كتب اسمي الذي لم يكن يعجبني

حتى تجاوزت العاشرة من عمري

لا ادري إن كنت اقتنعت به ،اعتدت عليه

أم رضخت لأنه وان كان اسمي أنا

لكنه لكم انتم

انتم من تستخدمونه أكثر مني ،

لكن محل ولادتي،

جنسيتي ،

والمثوى الأخير الذي سيضم رفاتي

ليس ضروريا أن يكون هو وطني كما كتب في

الهوية

وطني هو

دفتر ذكرياتي ،

حلمي ،

غرفتي،

وصندوقٌ يضم الغوالي من حاجياتي

وطني اختاره أنا

وطني ليس محل إقامتي

وطني معنى لازلت ابحث عنه ،

ولا اقبل مساومة او مجادلة في ذلك ؛)

قد يكون ما كتبت مبعثر في الصياغة والمعنى

لكنه كتب كذلك ليترجم ثورة

ومتى كانت الثورات منظمه!

●●●

ساعة غرفتي أعلنت إضرابها في تمام الرابعة منذ

عام

هددتني بإخلال النظام

فاستبدلتها بساعة هاتفي

فهي الأفضل

لها منبه واستعين بها لأعرف الوقت بالتمام

هكذا أنا

ليس لي صبر على "الدلاعة"

واسترخص الاستغناء عمن يخل بالاحترام .

•••

"حشيش مشروع "

ذلك الذي تتعاطاه في موجز الإنباء

و خطب الساسة

و المقنّعين من "رجال الدين " و أصحاب القضية !

للأسف الحشيش الفكري لا يخضع لسيطرة نوعية

و يروّج له من يرتدي زى الشرف و الوجاهة

و أصحاب القضية !

•••

بَرِيرَة

قصاصات من أوراق الدراسة

حقير مزاجي !

يشتهي كل شيء،

أي شيء،

إلا الدراسة

اعلم أن محاضراتي ارّقها الشوق

ولكن

مزاجي يشتهي فراقها !

•••

لي طقس أمارسه مرة أو أكثر كل عام

لا ابدأ صيفي بدونه

لا اهرب ولكنني أحاول "تجديدي"

بتُّ أشعر أن هذا الصيف مربك أكثر من اللازم

احتاج زيارة للمطار لأودع ذكريات الدراسة المزعجة

•••

إجازة لنهارٍ واحد من العالم بأسره

كفيلة بإعادة مزاجي إلى مساره الصحيح

•••

متعة الانتهاء من امتحان

تضاهي متعة النجاح فيه

بآلاف المرات

•••

يطلب ما بجعبتي وجعبتي فارغة...

حديثه يدور حول تشغيل "الدماغ "

ولا ادري إن كنت املك واحدا ؟!

***خاطرة من قاعة دراسية**

•••

عادة ما تكون

"فوضى"

ما بعد انتهاء الأزمة

عارمة فوق العادة ،

احتاج لترتيب شامل

ابتداءً بأفكاري

وانتهاءً بحاجياتي

استعدادا لبداية جديدة

وان لم تكن "الرغبة" موجودة

•••

و كعادتي

أبادر إلى إنهاء اليوم المربك قبل أوانه

فألجأ إلى النوم المبكر..

لا هرباً

و إنما تجنبا لـ تعكّر حاد في المزاج

تصبحين على خير يا كومة المحاضرات

•••

بعد مرور خمسة أعوام

ما زالت نفس الأسباب تستفزني

امقت كتلة العند التي تسكنني

والتي تأبى التكيف مع الواقع

لأنه غير منطقي

بعد خمسة أعوام

زاد العناد ولم يتغير الواقع

كلاهما

يشهد ظرف الزمان و المكان ذاته

وكلاهما

مؤمن بذاته

امقت عنادي و الواقع البغيض وتبعاته

•••

مجرد أرقام

قد تعني شيئاً في المستقبل

و قد لا

من يدري فقد تؤدي لخير

وقد لا !!

قد يُكتب لي عمر لأكون ذلك المستقبل

و قد لا !

لن أسرف " الحاضر" و أنا أفكر في

إمكانية ما قد تحققه "قد" في الغد

•••

فجأةً

يصبح كتابة اسمي الذي لا يزيد عن أربعة أحرف

متعة قد تستغرق ما لا يقل عن ربع ساعة

كثيرةٌ هي الأشياء التي تصبح ممتعة عندما ندرس

عفواً

عندما نحاول أن ندرس !

•••

في الوقت الذي يجب أن نُشغَل بالتفكير فيما بعد

التخرج

نحن مستهلكون في التفكير بالوضع الأمني

و إمكانية تحقيق التخرج

لا ادري ما الفائدة من التخرج بكل الأحوال !

•••

لماذا أعضاء جسمي دائما هي الضحية ؟

إلى أين ستأخذني حماقتي ؟ومتى كنت بطيئة التعلم ؟

معدتي ،رأسي وبلعومي ...

لن تحل الشفاعة حتى تستوعب نفسي أنها ليست

سوبر مان !!

أو

أستأصل نفسي من نفسي وازرع بدلا عنها فزّاعة !

علها ترعب الرعب فيخافني ولا يعود!!

سأكتفي برحيله

وسأغض الطرف عن تلك الغربان السود

وستعدني الشمس وقت غروبها

أنها ستعود غدا

•••

عجبا!

أنا لا أتحدث إلى نفسي عن نفسي

عندما أكون مرتاحة

وكأن ثورتي يروقها النوم

في الأجواء الهادئة !

بت اشتهي المصائب فخمود ثورتي

أصابني بالملل وكلماتي أضاعها الهدوء

•••

بعيدا عن أعراض التعاسة

و خيبة الأمل المصاحبة لمتلازمة النسيان المزمن

ما زلت اطمح للشفاء ..

ما دام العلاج أقراص الأمل التي أتناولها قبل موعد

النوم بربع ساعة

•••

لا ادري إن كنت أنا التي اختارت الطريق

أم أن الطريق هو الذي اختارني؟

في صغري كانت تمنعني أمي من المشي في طريق

خالية

و تحثني على الانتباه لإشارات المرور

وخاصة الحمراء منها

و الآن...

لا ادري كيف سأصمد ؟

فإشارات المرور ليست موجودة !

•••

ليس لدي ما أبوح به

أنا هنا فقط لأستغل نشاط لوحة المفاتيح

بفتح دفاتري القديمة

فأنا ببساطة أعاني من "الفضاوة"

•••

لم تخلق نهايات أسبوعي للراحة و الاستجمام

فعلامات الإرهاق لم تغادر جسدي

وذهني ازدحمت فيه الخطط

و المشاريع المعلقة وضميري ملّ التأنيب

وهاهو خميس يمضي كسابقيه من غير نتاجٍ يذكر .

•••

عندما تعلو الأصوات داخل رأسي ابحث عن مكانٍ

هادئ

ولكن هيهات فلجيراننا ولنا شارع

ولدى جيراننا أطفال

ولهم أيضا حقٌ في الشارع

جلبتهم خارجا تثير أعصابي

ولكنني اخرج أحيانا لسماعها

فقط ..

لأتأكد أن الكون مازال يتنفس !

•••

"عيد سعيد" "عيد سعيد"

كم سمعتهم يرددون عيد "سعيد"

وندبت حظي عندما لم أكن أجد الوقت للاحتفال بالعيد

يال حماقتي ،لم يكن يوماً عيدي

يال حظك يا "سعيد" !

•••

لستُ "روبوتاً"

لكني لا استطيع التعامل

إلا مع إيعاز واحد

افتقر إلى

"المرونة"

واحتاج إلى كم هائل من الـ"مطاطية"

•••

سأكون كاذبة لو قلت أن الأمس ولى

مع مغيب شمس الأربعاء

فالهواجس مازالت تداعب خاطري "مجاكرة" ليس إلا

و اليوم أنا أتحاشى إغماض جفني

و أحاول جاهدة أن اجعل المجال مفتوحا لعضلات

وجهي بالتمطط كيفما شاءت ،

نعم فأسناني اليوم تبصر النور الذي حجب عنها

بالأمس

حتى ولو كان الأمر يتطلب الكثير من التصنع.

•••

عندما تكون اللعبة بدون قوانين

لا خط نهاية ولا بداية

ولا حكم

تكون الجهود شبه ضائعة

ويكون النجاح حلماً

قد يراود بعضنا

وقد لا ....

تقرر وضع "بعض" الطلاب في المتحف

لكونهم "ناجحين"

خوفا من انقراض الصنف !

•••

اه ما أثقل هذا العام

وكأنه يبدأ من نهايته !

***المعروف أن نهاية العام الدراسي أصعب وأطول من**

بدايته

•••

لا أحبذ زيارة المقابر

ورغم ذلك صار وجودي هنا

شبه يومي

غصب عني

بعض مني

كل يومٍ

يدفن ها هنا

غصب عني

•••

اليوم في إحدى قاعات الدراسة

نسيتُ نفسي "فتنفست" !

استغفر الله

نسيت إن "الحياة" في أراضيكم

"خطيئة" !

•••

كأنني أتجرَّع السم على مهلٍ بملء إرادتي...

ما أوجع الموت البطيء في أحضان محاضرات

"الباطنية "

•••

وكأن برودة الشتاء تعجز عن إخماد بركاني

وكأنني صرت افقد الكثير هذه الأيام

حتى أحاسيسي صارت مبهمة

لي مدة لم اختبر فيها سوى

شعور الغضب و القلق

بت اشعر إنني مستهلكة

حتى الرمق الأخير

يا ارض الأموات كم تبدين رائعة

و أنت خالية

باردة

موحشة

لأول مرة في حياتي استمتع بوجودي في الكلية

•••

وكأن السويعات الباقية من يومي هذا لا تحتسب

أريدها أن تنتهي بأي شكل من الإشكال

فغدا ميلاد حقبة جديدة

وكعادتي لا أبدو مستعدة للقادم...

من يكترث

... فانا كعادتي سأتجاوز القادم ليصبح ماضي

وأُباغت مرة أخرى بـ "قادم آخر "

اللهم يسر ولا تعسر

•••

كما النساك في اعتكافهم

اعتزل قومي لأنهم يلعبون

احمل على ظهري

هم ثقيل ،،،محاضرات هائلة

وعلم لا ينفع

أوزار لا توبة منها

كم أشقتنا ...تتعسا لها من صوامع

طوبى لكم أيها اللاعبون !

•••

معتكفي وليل الشتاء

مدفئتي وسطح منزلي

لم يفلحوا في منعي عن سماع زخّات المطر

لا أراها لا اشعر بها

لكنني استمتع بهطولها

كذلك المستحيل

سيبقى عاجزا أمام صمودي

مادمت ارسم أحلامي

في ظل الألم

سأبقى انتظر الأمل

...

لي في هطول المطر طقوسي الخاصة

ولن تحول همومي دون استمتاعي بها

اللهم صيبا نافعا

•••

صرت أتمسك بالساعات الأخيرة من كل يوم

وعلى عكس عادتي اشتعل نشاطا بعد منتصف الليل

رغبة مني باستمرار الليل وهربا من صباح قادم

فشروق الشمس لم يعد يغريني

وقد مللت وعود أحلام الليل

و أيامي صارت تشبه بعضها

اخبروا الشمس غدا أنني كرهت طلوعها

•••

هاهي أسنان العقل تثبت

انحراف فكري

تنفي صلاحية عقلي

وتبرهن جنوني

اتركها علها تعينني في أكلي

و أرحني -أراحك الله-

من عقلي لو استطعت يا دكتور !

•••

مالي ومال النوم أصارعه فيغلبني

ويصيح منبه الساعة معلنا

أن قد نلتي من النوم كفايتكِ!

أتجاهل ذلك واسلّم نفسي لمخدتي

•••

سرعتي في التقدم تجاوزت المعتاد

خط النهاية خلفي،

و أنا أمامه

مشكلة!!

ماذا بعد النهاية؟!

حل!!

خطوة واحدة إلى الوراء

•••

في سباقي هذا لطالما اعتقدت أنني بحاجة لمزيد من

الوقت ...

لكن ما نفع الوقت إن كانت قدماي مكبلة ؟!

ولا المح في الأفق خط النهاية

فنظري لا يتعدى موضع أقدامي

ولا ادري إن كان السباق لا يزال قائماً !

•••

غُلِبت و أنا أصارع النوم

أريد أن اعقد مع النوم هدنة

تقتضي بان يتركني بحالي

على الأقل حتى الساعة الحادية عشر

قبل منتصف الليل):

من يشهد الهدنة ؟!

بعض الدقائق هنا

وبعضها هناك

صرت أتفنن في إضاعة الوقت

وكأنني لا أعاني زحام المشاريع المؤجلة

جسدي هنا

وفكري لحد الآن ..

جاري البحث عنه !

•••

لست من النوع الذي يترك الأحداث تجري بسلاسة

هناك من يتفنن في إزعاجي في آخر

النهار .....ضميري المزعج

لا ينفك عن تأنيبي

والغريب أن الأخ لا يستيقظ إلا عند موعد نومي

اعترفـ...

بأنني أسيء استخدام النهار حين يكون الاختيار بيدي

فالاحتيار بالنسبة لي بمثابة ابتلاء

و أجد نفسي

أكثر عطاءً تحت الضغوط !

•••

كسجين هنا

اعد سنوات محكوميتي –دراستي-

ساعة ساعة ودقيقة دقيقة

لم يبقى إلا سنة وبعض الأشهر

وكثير من الدقائق الثواني

•••

تعبت من استمرارية الحياة

أريد أن اخذ استراحة

قصيرة أو طويلة

لا يهم

كل ما أريده أن يتوقف العالم

وينزلني

اخذ كفايتي من الراحة

ثم أعود

•••

كل النفوس متعبة

كل الوجوه شاحبة

هكذا تعودنا

أن يشحن بعضنا البعض صباحاً

بالشحنة السالبة

لماذا تسمع أذني "صباح الخير"

و يترجمها دماغي "أحسن الله عزائكم بشبابكم " ؟!

•••

لا ادري عما ابحث بالتحديد!!

سطر من هنا وسطر من هناك كلمة من هنا و أخرى

من هناك

ادخل الكثير في رأسي الصغير

يذهب منه ما يذهب و يبقى ما ينجيني ساعة الامتحان

•••

ما يبقيني صامدة

رحمة ربي

ضمير يستيقظ في كل ليلة

ودماغ كسول يعمل وقت الحاجة

وقلم يزيح عن صدري أثقل الهموم

•••

إن كنت تبحث عني ...

فانا هنا تحت ركام "النفسية"

أُلملم شتات ذاتي من بين الأنقاض

أحاول ترميمي كي أواصل

لعلك اليوم ....

أو غدا واصل

امتحان النفسية عقدة نفسية

تبدأ بالكآبة لتنهي بالنشوة

وما بين الاثنتين مراحل اعجز عن ترجمتها

•••

هذا الكرسي وحده يعلم

كم جلست هنا

كم درست هنا

كم تمسكت به وتركت العالم

هذا الكرسي وحده يعلم

سبب ضحكتي

و أسباب دمعاتي

وهو وحده يعلم

بما كنت احلم !

•••

في أخر ساعتين من يومي

لا وقت للنعاس

لا وقت للجوع

لا وقت للتأمل

لا وقت لتغير الجو

لكنني رميت محاضراتي جانبا

واستقطعت بعض الوقت لنفسي

اشعر بالحر ،،فاشرب الشاي!

أعاني التخمة ،،فأكل الكعك !

أحّرك الملعقة في الكوب ليذوب السكر

وما في الكوب شيء منه !

أي شاي ذلك الذي يستغرق

احتسائه نصف ساعة،

نصف ساعة في محاولة للخروج من الملل

تنتهي غالى ملل واحتباس أعصاب حراري ..

عودة إلى الدراسة

•••

إن كانت النهاية سعيدة

فان ما قبلها لا يطاق مطلقا

صرت لا أطيق رائحة المحاضرات

ولا املك من الصبر ما يمكنني

من المواصلة

ما أثقل هذا الشهر

بقي على نهايته ثلاث ليال

لكن

شيء ما بداخلي مستعد للانفجار

وينتظر الإشارة !

•••

باستثناء الأمير و الحذاء ..قصتي تشبه قصة

سندريلا

سينتهي سحر اليوم بحلول الثانية عشر لأبدأ غدا

بنهار آخر مشحون بالمحاضرات !!

أيامي الأخيرة في الشهر الأخير ..الواحد منها بدهر

•••

عن قُصاصات

شكراً أيها القارئ لقد أتممت قرأت كتابي الأول و أرجو أنه لم يكن ثقيلاً أو مزعجاً . هذه النسخة الالكترونية أضعها بين ايدكم بعد عدة طلبات من متابعين الصفحة و بعض الأصدقاء الذين حالت الظروف دون أن استطيع إهدائهم نسخة من الكتاب الورقي الذي تمت طباعته في ٢٠١٣ .

سارة سامي

عن الكاتب

سارة سامي محمد

عراقية من مواليد ٧-١٢-١٩٨٩

حاصلة على شهادة البكلوريوس طب و جراحة عامة من جامعة

الأنبار لعام ٢٠١٣

صفحة الكتاب على موقع الفيس بوك :

https://www.facebook.com/8u9a9at